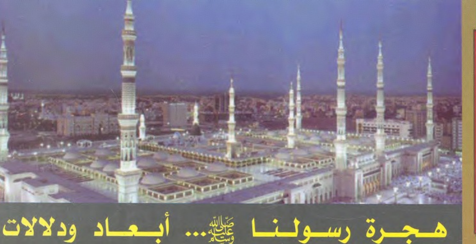




هجرة رسولنا ﷺ... أبعاد ودلالات

العدد ١٨٢٥ الأحد ٣٠ ذو الحجة ١٤٢٩هـ - ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٨م- السنة

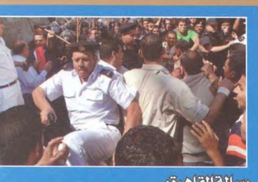
في ظل التخاذل العربي والتواطؤ الدولي

هل تنجح محاولات كسر الحصار عن قطاع غزة؟



يوسف أبو راس:

وقفت يائساً... بل لا لليأس!! فالنصر قادم!!



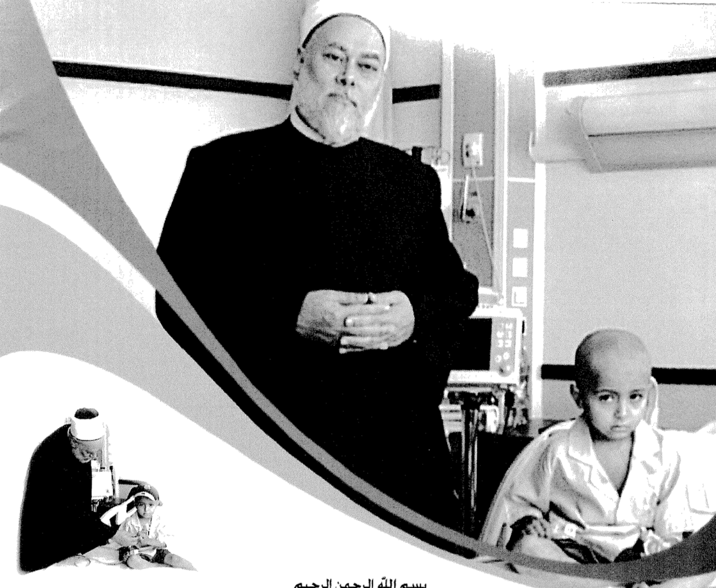
رسالة القاهرة:

تشخيص الحالة المصرية وعلاجها



كلمة حق:

الدعوة الإسلامية... بين النهج والتخطيط وبين الشعار!



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه
هذا المشروع الحضارى الكبير الذى بنى على العلم وبنى على التخصص وبني على المهنيه العاليه
مثال يحتذى به ويجب ان يتكرر فى فى منهجه فى سائر المجالات
.. فى التعليم .. وفي البحث العلمى.. وفى الصحه
وفى غير ذلك من المجالات فى هذا البلد الكريم
الذى ينبغى علينا ان ننقله نقله حضاريه الى الامام
هذا المستشفى . . . مستشفى سرطان الاطفال
لابد ان يستمر .. واستمراره يحتاج الى المعونه من اهل الخير سواء بالتبرعات ..
او بالاوقاف التى تذهب الى البنيان وصيانته ..
او بالزكاه التى تذهب الى الانسان ورعايته . .

على جمعه
مفتى جمهورية مصر العربية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

رقم الحساب	السويفت كود	البنك	رقم الحساب	السويفت كود	البنك
1070057357	NBEGEGCX001	البنك الأهلى المصرى	14000100035430	BMIXEGCX140	بنك مصر
009057357	EBBKEGCX	بنك HSBC	01-9003144-3	CIBEEGCX001	البنك التجارى الدولى

تم أفتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25٪ من اجمالى الأطفال مرضي السرطان بمصر خلال عام.
وتم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقشقه وتم علاجهم بالمجان.

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)

١ شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة تليفون : 25351500 02 (30 خط)
WWW.57357.COM

تحية إلى أهل غزة... أهل العزة
أبشروا رجال حماس.. فالنصر قادم

لا يأتي النصر إلاّ بعد الصبر والابتلاء، ولا يأتي الفرج إلا بعد الشدة. هكذا علمنا الإسلام وهكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا كان دوماً حال المسلمين المؤمنين عندما نقرأ التاريخ وسيرة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام. نعم هكذا كان حالهم في غزوة الخندق أو غزوة الأحزاب إذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر، وهنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا كبيراً.

نعم ما يحدث الآن من قتل ومجازر لإخواننا المسلمين الصابرين المحتسبين في غزة على أيدي اليهود، يذكرنا تماماً بأحداث غزوة الخندق، وما مرّ بها من محن وابتلاءات، واجهها الرسول وأصحابه بالإيمان والصبر حتى جاء النصر من عند الله، مايقوم به اليهود في هذه الأيام من قتل جماعي وتدمير لمدن وقرى المسلمين في غزة ليس بالشيء الجديد ولا الغريب عليهم، فهذا هو ديدنهم على مرّ العصور والتاريخ كما وصفهم الله تعالى، وكما حذر منهم النبي صلى الله عليه وسلم. إنما الغريب في كل هذا المشهد المأساوي هو ذلك الصمت المطبق والتفرج الأبله المعيب والمخزي من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، الكل يتفرج ودماء المسلمين تسيل في كل مكان.

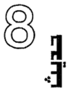
كل هذا الدمار والقتل في غزة لأن حماس رفضت الخنوع والخضوع، ولأن حماس رفضت أن تكون ذيلاً ذليلاً قذراً كالباقين من زمرة أبو مازن ودحلان.

تحية إجلال وإكبار لرجال حماس الذين رفعوا رأس المسلمين عالياً، وضربوا أروع الأمثلة والقدوة في الصمود وملاقاة الأعداء وعدم التقهقر والتراجع -وليس كما فعل الآخرون الذين آثروا الحياة الدنيا على الآخرة وآثروا الارتماء في حضون الأعداء-.

لقد ذكرنا صمود رجال وقادة حماس بجهاد وملاحم وبطولات المسلمين على مرّ التاريخ. فها هي حماس تدخل التاريخ من أوسع أبوابه، وها هي القلة القليلة من النخبة المسلمة تقود الأمة وتنير لها الطريق وتبعث فيها الأمل من جديد بعد أن سيطر اليأس والذل وحب الدنيا على السواد الأعظم من المسلمين، وكأن لسان حالها يقول بكل يقين إن النصر قادم لا محالة. طوبى لكم يارجال حماس على هذه الوقفة المشرفة، فالإسلام لا يزال بخير ما دامت فيه مثل هذه النوعية من المؤمنين الذين رفضوا الركون وقاوموا كل الإغراءات بشتى أنواعها، وآثروا الدار الآخرة الباقية على هذه الدار الفانية.

الإسلام بحاجة إلى التضحيات بالمال والنفس والجهد والوقت، وها هي حماس تقدم كل هذه التضحيات نيابة عن كل المسلمين، لتضرب أروع الأمثلة لباقي الأمة، التي لسان حالها يقول ويتساءل «متى نصر الله؟» والجواب يأتي من السماء كما ذكر في القرآن لنصرة عباده المؤمنين «ألا إن نصر الله قريب». فطوبى لكم يارجال حماس على هذه الوقفة البطولية الجهادية الشامخة وأبشروا بالنصر القريب، فالنصر قادم مع الصبر، وما المحن التي تمرون بها إلا وتزيدكم إيماناً وقوة وهيبة ، فاصبروا وصابروا ورابطوا.

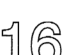
في هذا العدد



حديث الواقع

في ظل التخاذل العربي والتواطؤ الدولي هل تنجح محاولات كسر الحصار عن قطاع غزة

ما يجري الآن في قطاع غزة من إبادة جماعية لحوالي مليون ونصف فلسطيني، ومن حصار وتجويع وتشريد هو كارثة ومأساة إنسانية حقيقية، بل جريمة حرب يرتكبها قادة الكيان الصهيوني تستحق المحاكمة، أما الجريمة الكبرى فهو التخاذل والصمت العربي والإسلامي، والذي ينم عن التبعية المقيتة والتصرفات المريبة لبعض الأنظمة العربية الموالية للولايات المتحدة والغرب، والخانعة لاستعمارها وهيمنتها ظناً منها أن ذلك سيحمي عروشها المتهاوية وغير الشرعية.



الرأي الآخر

وقفت يائساً... بل لا لليأس!! فالنصر قادم!!

فتى واحد يقضي نحبه في اليونان على يد رجال الشرطة، فتقوم قيامة اليونان من أقصاها إلى أقصاها ويهب الشعب اليوناني عن بكرة أبيه. وهذه ليست المرة الأولى التي ينهض فيها الشعب اليوناني، فلقد نهض في النصف الأول من سبعينيات القرن الماضي، والتي انتهت بالإطاحة بالحكم العسكري في العام ١٩٧٤.

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ
أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة وانشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف : ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس : ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution. Co.

الموقع علي الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف : ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

الأدب الإسلامي

- الإبـــــداع والنقــــد
- الأصـــالة والتجديد
- منبـــر الأدباء الإسلاميين
- الأقـــلام الواعـــدة
- مســـيرة الأدب الإســـلامي ورابـــطتـــه العـــالميـــة



قسيمة اشتراك

❖ سنة واحدة (٦٠ ريالاً) ❖ سنتان (١١٠ ريال)

الاســـم: ....

العنـــوان: ....

المدينـــة: .... الدولـــة: ....

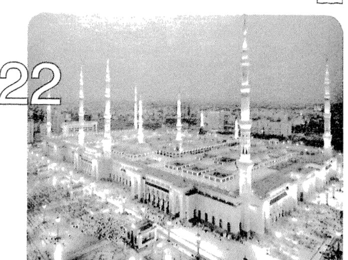
الرمز البريدي: .... الهـاتف: ....

عنوان المراسلة: المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٣٤ - ص.ب: ٥٥٤٤٦ - هاتف: ٤٦٢٧٤٨٢ ، ٤٦٣٤٣٨٨ - فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي

مصرف الراجحي - رقم الحساب ١٥١٥٤ ١٠٠١ ١٦٦٦٠٨٠ وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع قسيمة الاشتراك

وقفات



هو محمد بن عبد الله- ﷺ- وهو البشير النذير، وهو الصادق الأمين، ورسول رب العالمين، الشفيع يوم العطش الأكبر حيث لا شفيع لنبي إلا هو، صاحب العلم الكبير أمته يوم الحشر العظيم، شهداء على الناس، وهو شهيد عليها، اصطفاه رب العالمين واجتباه فخصه بالتكريم كما يقول الحق- جلت قدرته: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾. بالاضافة إلى تكريمه- ﷺ- بعظمة ورفعة الذكر، كما يقول الحق- تعالى-: ﴿ورفعنالك ذكرك﴾. كما آثر الله- تعالى- رسولنا من بين جميع رسله- عز وجل- بالرسالة «الخاتمة» رسالة الإسلام، الذي يَجُب ما قبله، فهو بحق (خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ورسول رب العالمين)- فصلوات الله وسلامه عليه -.

جولة القلم



في إطار الحرب (العالمية) التي تُشَن على حماس بسبب توجهها الإسلامي؛ وخطرها على المشروع التخريبي الصهيوني صدر كتاب بعنوان (حماس من الداخل) لأحد الإعلاميين الذين يستوطنون بريطانيا. ويبدو للمتأمل في صفحات الكتاب أنه صدر بأوامر أو على الأقل بتنسيق مع (الموساد)، حيث (يلوك) مؤلفه مقولات مهترئة تشكك في نشأة حركة حماس و تزعم أن للحركة أو بعض رجالها صلة بالصهاينة! وهي مقولات نعلم جميعاً أن أمثالها صادرة عن الموساد ووكلائه وذيوله المنسقين معه.

كلمة حق



من الحقائق المسلم بها وجود أخطاء في واقع المسلمين، ووجود خلل كان له أكبر الأثر فيما حلّ بنا من تفسُّخ وهوان وهزائم. تطلع الصحف بين حين وآخر تحمل مقالة لهذا الكاتب أو ذاك يعرض بعض ما تعانيه مدرسته من خلل واضطراب وانحراف، حتى أصبح ذلك عادة نتوقعها في خضمّ الأحداث الهائجة المائجة. نعم! لقد كثر عرض الأخطاء عرضاً سليماً أو عرضاً فيه ظنون.

المحتويات

العالم في اسبوع

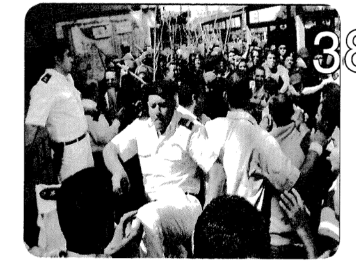
34

مالطا تتجه لتطبيق نظام التمويل الإسلامي

تأسياً بالعديد من الدول الغربية التي لجأت إليه لجذب رؤوس الأموال الإسلامية تدرس مالطا تطبيق نظام التمويل الإسلامي في قطاعها المصرفي، في محاولة لنيل نصيب من ثمار هذه الصناعة المتنامية التي تدر أرباحا عالية. وتقوم «هيئة مالطا للخدمات المصرفية بإصدار وثيقة للتشاور مع رجال الصناعة والمال في البلاد والاستماع لآرائهم تجاه تطبيق نظام التمويل الإسلامي».



رسالة القاهرة



38

تشخيص الحالة المصرية وعلاجها

تعددت الآراء والمبادرات لإنقاذ مصر مما هي فيه، منها مبادرة الإخوان المسلمين للإصلاح الشامل في مصر، والتي نشرتها البلاغ في العدد ١٥٨٩ في ٢٠٠٤/٤/١١، ووثيقة الإسكندرية وما تحويه من إصلاحات في مصر، والتي جاءت في مؤتمر (قضايا الإصلاح العربي بين الرؤية والتنفيذ)، والتي نشرت في البلاغ أيضا في العدد ١٥٩٢ في ٢٠٠٤/٥/٢، كما تعددت مشروعات إصدار وثيقة أو الدعوة لتكوين جبهة لإنقاذ مصر أو تشكيل حكومة إنقاذ وطني حتى أصبح من الصعب إحصاء هذه المبادرات أو المقارنة بين نصوص هذه الوثائق التي تتشابه في كثير من الخطوط العامة وتختلف في الصياغات.

صحتك



48

من أكثر الأعراض المرضية في الشتاء
السعال ... الأسباب والعلاج

السعال في الأصل عملية وقائية للتخلص من الأجسام الغريبة وهي من أكثر الأعراض المرضية في فصل الشتاء وكل إنسان يسعل بين الحين والآخر. ولكن قد يكون السعال ذا أهمية بينما في بعض الحالات يكون خطيراً. الكحة عملية وقائية للتخلص من الإفرازات والأجسام الغريبة التي تعلق بالحلق والقصبات والشعب الهوائية. وفي هذه الحالة يحدث انقباض شديد لعضلات التنفس مع إحكام غلق الحلق، حيث يؤدي إلى ارتفاع كبير في ضغط الهواء داخل الصدر.

في ظل التخاذل العـ
هل تنجح محاولات كسر

ما يجري الآن في قطاع غزة من ابادة جماعية لحوالي مليون ونصف فلسطيني، ومن حصار وتجويع وتشريد هو كارثة ومأساة إنسانية حقيقية، بل جريمة حرب يرتكبها قادة الكيان الصهيوني تستحق المحاكمة، أما الجريمة الكبرى فهو التخاذل والصمت العربي والإسلامي، والذي ينم عن التبعية المقيتة والتصرفات المريبة لبعض الأنظمة العربية الموالية للولايات المتحدة والغرب، والخانعة لاستعمارها وهيمنتها ظنا منها أن ذلك سيحمي عروشها المتهاوية وغير الشرعية.

إضافة الى موقف المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة ومجلس الأمن من التواطؤ مع الجرائم الصهيونية، ووقوفها مكتوفة الأيدي حيالها رغم أنها تتنافى مع كل الاعراف الدولية والقيم الانسانية، وتعتبر مؤشرا واضحا على تفاقم الخلل في العلاقات الدولية التي أضحت تقوم على ازدواجية المعايير، وتظهر بجلاء حالة الكراهية والبغضاء التي يكنها الغرب للعرب والمسلمين.

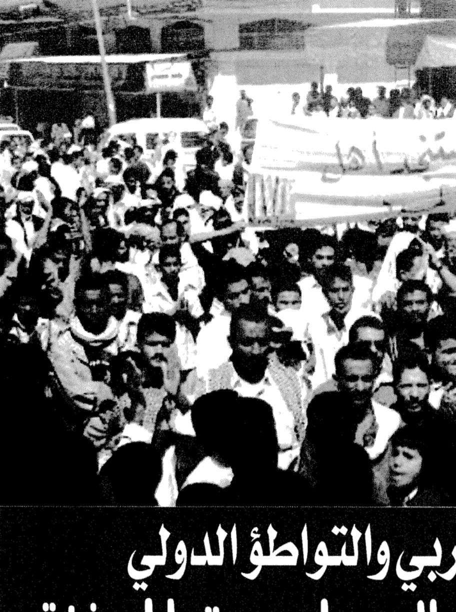
ومع كل ذلك التخاذل العربي والتواطؤ الدولي نجد المحاولات المتعددة عربيًا وعالميا من الشعوب والمنظمات الأهلية وليس من الحكومات الا ما ندر لكسر الحصار الجائر عن قطاع غزة، والتي لم تنجح حتى الآن رغم كثرتها وزخمها، وتحتاج الى عمل مؤسسي شعبي دؤوب يستنهض الهمم، ليس فقط بهدف كسر الحصار وانما لإزكاء نار المقاومة والجهاد وكسر قيود التخلف وتوظيف الطاقات لتحرير كامل فلسطين من النهر الى البحر.

■ **غزة تموت ولا من مجيب**

وصفت منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الوضع المأساوي لقطاع غزة في تقرير لها ان إغلاق المعابر يجعل غزة تواجه كارثة إنسانية وموتا بطيئا يعيشه أهلها منذ يناير ٢٠٠٦ نتيجة الحصار البري والبحري والجوي الذي يفرضه الاحتلال الصهيوني، والذي أدى إلى وجود ٨٠٪ من سكانها تحت خط الفقر، ووجود ٦٠٪ من الأطفال يعانون سوء التغذية، مشيراً إلى أن ٢٦٠ شخصاً توفوا بسبب منعهم من السفر للعلاج، وبسبب نقص الدواء ونقص الإمكانات في المستشفيات القليلة.

ويوضح التقرير أن نسبة البطالة وصلت إلى ٦٥٪ بعد توقف ٩٦٪ من المصانع والورش عن العمل، في حين أن ١٥٠٠ شاحنة محملة بالمواد الأولية تم حجزها في الموانئ الإسرائيلية، و٧٠٪ من أبناء غزة يقضون ١٦ ساعة يوميًا بدون كهرباء وبدون طعام وبدون مستشفيات، أي أن الجملة المعبرة عن ذلك الوضع المأساوي هي أن (الكل يمكن أن يموت في أية لحظة).

كما أكد تقرير منظمة العفو الدولية في تقرير لها نفس الأرقام (أن نحو ٨٠٪ من بين ١,٥ مليون نسمة يعيشون في قطاع غزة يعتمدون الآن على المساعدات الغذائية، وأن



ربي والتواطؤ الدولي
الحصار عن قطاع غزة

■ **التقارير الدولية تؤكد: ٨٠٪ من سكان غزة تحت خط الفقر، نسبة البطالة ٦٥٪ وتوقف ٩٦٪ من المصانع والورش عن العمل، ٧٠٪ يقضون ١٦ ساعة يوميًا بدون كهرباء وطعام ومستشفيات**

أنظمة المياه والمجاري اقتربت من الانهيار التام، وأن مستشفيات غزة تواجه انقطاعاً مستمراً للكهرباء يتعدى ١٢ ساعة يوميًا، وأن ١٨,٥٪ من الفلسطينيين الذين يحتاجون إلى العلاج خارج القطاع منعوا من الخروج، إضافة إلى تجميد ٩٥٪ من المشروعات الصناعية وأن البطالة بلغت ٤٠ إلى ٥٠٪).

ولا يخفى على أحد أن ذلك الحصار المجرم موجه وبشكل واضح لإجهاض حكومة حماس والضغط عليها، كي تتخلى عن مشروعها الجهادي وتنضم إلى طابور المهرولين والمستسلمين، ليتسنى تحقيق الخطط الصهيوأمريكية في المنطقة، وفي مكالمة تليفونية بين إسماعيل هنية

■ إسماعيل هنية: ظلام غزة لابد أن ينتهي بإرادة عربية

رئيس الوزراء الفلسطيني والنائب في البرلمان المصري حمدين صباحي قال: (برغم منع قوافل الإغاثة من دخول القطاع إلا أننا نطمئنكم أننا لن ننكسر أمام هذه الأزمة، وقرارنا الوحيد هو الصمود ولا تفريط في أي شبر من أرض فلسطين، والأزمة بالنسبة لنا ليست حديثة فهي من عمر هذا الاحتلال الغاشم، ونحن في مرحلة عض الأصابع في الربع ساعة الأخيرة وسنصمد واثقين من النصر، هم يريدون أن نتخلى عن المقاومة وهذا لن ينالوه)، وأضاف في كلمة قاطعة (ظلام غزة لابد أن ينتهي بإرادة عربية).

■ محاولات كسر الحصار عن غزة

يمكن كسر الحصار بّراً من خلال معبر رفح مع مصر، وقد سمح في يناير الماضي لحوالي ٧٥٠ ألف فلسطيني من العبور إلى مدينة رفح المصرية ومدينتي الشيخ زويد والعريش بعد فتح الحدود عنوة نتيجة الحصار المدمر، ثم عاد الفلسطينيون إلى

■ سفن الحرية وغزة الحرة والأمل والكرامة الدولية والتي تحمل نشطاء من الدول الغربية، استطاعت كسر الحصار وتدشين أول خط بحري بين قبرص وغزة

القطاع، وبعدها اتخذت أجهزة الأمن المصرية كل جهودها لمنع وصول أية مساعدات تذكر إلى هناك (عدا بعض الحالات المرضية أو مرور الحجاج)، وأغلقت الحدود في وجه الفلسطينيين والمصريين على السواء ومنع أية قافلة من الذهاب إلى القطاع حتى لو لم تضم إلا بعض السياسيين والقضاة ونواب الشعب، إضافة إلى الترصد والمتابعة الدقيقة للأنفاق لردمها، والتي حفرت تحت الأرض لمسافات طويلة بين القطاع وسيناء، والتي حفرها الجانب الفلسطيني لإنقاذه من الجوع ولتهريب المواد الغذائية، والتي يدعي الصهاينة أنها حفرت لتهريب السلاح، ويشن الحملات الإعلامية المغرضة لقطع الصلة بين القطاع والنظام المصري بأية وسيلة حتى لو كان ذلك لأسباب إنسانية.

كما يمكن كسر الحصار بحراً حيث تتعدد الموانئ العربية المحيطة بالقطاع، شمالاً ممثلة في ميناءي اللاذقية وطرطوس السوريين، مروراً بالجنوب إلى طرابلس اللبناني، ثم الاتجاه غرباً بمحاذاة الساحل الشمالي للبحر المتوسط، وصولاً إلى موانئ بورسعيد ودمياط والإسكندرية، وهنا يمكن رصد السفن التي حاولت كسر الحصار فيما يلي:

أولاً: السفن الدولية الشعبية

بعد تخاذل الأنظمة العربية عن كسر الحصار براً وبحراً قام نشطاء الدول الغربية لمحاولة إقامة جسر بحري لكسر الحصار يتمثل فيما يلي:

– في ٢٠٠٨/٨/٢٣ نجحت سفينتا (الحرية) و(غزة الحرة) (والتي تحمل نشطاء من ١٧ دولة (٤٤ ناشطاً) معظمهم أمريكيون وبريطانيون ومن بينهم (لورن برث) شقيقة زوجة توني بلير رئيس الوزراء البريطاني السابق وراهبة أمريكية عمرها ٨١ عاماً)، من الوصول إلى غزة رغم التهديدات الإسرائيلية ووعثاء السفر، في بادرة هي الأولى من نوعها لكسر الحصار الجائر.

– في ٢٠٠٨/١٠/٢٩: نجحت سفينة (الأمل) التي تحمل ٢٧ ناشطاً ينتمون إلى ١٣ دولة من الوصول إلى غزة منطلقة من قبرص، وهي تحمل هذه المرة معدات طبية وأدوية لأزمة للقطاع، والتي ترعاها ما تسمى بحركة (غزة الحرة) الأوروبية (والتي عاودت الرحلة مرة أخرى).

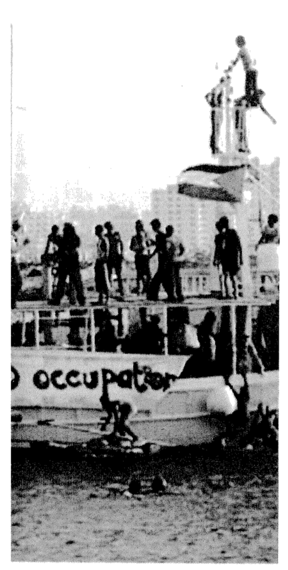
– في ٢٠٠٨/١١/١٨: وصلت سفينة (الكرامة) إلى قطاع غزة قادمة من قبرص وعلى متنها ٢٣ شخصية من بينها ١٢ برلمانياً أوروبياً يرأسهم عضو مجلس العموم البريطاني اللورد نظير أحمد، بالإضافة لوزيرة التعاون الدولي البريطانية السابقة كلير شورت، وتقل السفينة معدات طبية وأدوية (حوالي طن)، كما أعلن وضع اللمسات الأولى لتدشين أول خط بحري بين قبرص وغزة المحاصرة كخط مساعدات دولي، وذلك بعد نجاح سفينتي (الكرامة) و(الأمل) في تنفيذ رحلتي ذهاب وعودة بواقع ٤ رحلات منفصلة.

ثانياً: السفن العربية لكسر الحصار

رغم تأخر المبادرة العربية لكسر الحصار بحراً ولكن هناك توجهات وجهود لذلك نحصرها فيما يلي:

– ٢٠٠٨/١٠/١: الإعلان عن نية تسيير سفينة يمنية لكسر الحصار صوب قطاع غزة من مدينة (الحديدة) أو (عدن) بموافقة القيادة السياسية.

– ٢٠٠٨/١١/٥: الدعوة لتسيير سفينة أردنية والتي تبناها حزب جبهة العمل الإسلامي - أكبر الأحزاب الأردنية - على أن تنطلق من ميناء العقبة باتجاه ميناء غزة، وقد تقدم



٢٣ نائباً بمذكرة بهذا الخصوص إلى مجلس النواب الأردني، إلا أن المجلس أرجأ مناقشة الموضوع بتاريخ ١٢/٣.

– في ٢٠٠٨/١٢/٥: أعلنت قطر إرسال سفن إغاثة: حيث أعلنت (جمعية قطر الخيرية) إرسال سفينة محملة بالأدوية إلى القطاع لكسر الحصار الذي تفرضه إسرائيل، وقال (عبدالله النعمة) رئيس مجلس إدارة الجمعية: إننا (نتسلح بالإصرار وبموقفنا الإنساني المبني على الحق والقانون)، ونفى أي تنسيق مع الجانب الإسرائيلي حول مسار السفينة أو الحصول على إذن من السلطات الإسرائيلية، معتبراً أنها مبادرة من أهل قطر إلى أهلنا في غزة.

– في ٢٠٠٨/١٢/٧: منعت قوات الاحتلال الصهيوني سفينة التضامن

■ السفن العربية أخرجتها جمعيات خيرية وليس أنظمة حكومية

لـ (فلسطينيي ٤٨) والتي كانت تنوي التحرك من ميناء يافا في شمال الكيان الصهيوني وكان على متنها أعضاء كنيست عرب، وصادرت ما تحمله السفينة من مساعدات إنسانية، كما حذرت مالك السفينة بالقبض عليه وسجنه بحجة أن القوانين الإسرائيلية تمنع مواطني ٤٨ من السفر إلى القطاع!!

- ويتواكب مع ما سبق وجود توجهات لتوجه سفن عربية أخرى لكسر الحصار في المرحلة القادمة منها:

(أ) السفينة الكويتية

حيث أعلنت جمعية الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي عزمها إرسال سفينة إغاثة لكسر الحصار أواخر شهر ديسمبر الجاري، وقال الدكتور وليد العنجري رئيس مكتب بلاد الشام في (جمعية الرحمة العالمية) في مؤتمر صحفي: (إن هذه الحملة - الثانية من نوعها في الكويت - طرحت على المتبرعين جمع نصف مليون دينار كويتي وهو مبلغ يأمل أن يتضاعف خلال أيام الحملة، ويوجه جزئياً لشراء الأغذية والأدوية من داخل وخارج غزة وتأمينها لأكبر شريحة ممكنة من الأسر المتعففة)، وستنطلق السفينة الكويتية من قبرص نهاية الشهر الجاري أو مطلع العام المقبل محملة بالأدوية والأغذية الضرورية - حسب قول العنجري - الذي قال: (إن الجمعية ترقب مصير سفينتي الإغاثة الليبية والقطرية)، ودعا مختلف الفعاليات الرسمية والأهلية الكويتية إلى المشاركة في دعم السفينة بالتنسيق مع الحملة التي ستغطيها الفضائيات في بث مباشر.

وقد أكد الدكتور عبدالله العتيقي أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي (أن حملة (أغيثوا غزة) هي من باب النصرة الواجبة ورفع العنت عن أهالي القطاع المحاصرين خط الدفاع الأول عن الأمة الإسلامية)، وقال: (إن واقع غزة أشبه بوضع كارثي حيث يطبق الحصار على كل شيء فلا عمل ولا حركة وسطِ صمت مريب يستدعي تحركا عاجلا وفوريًا على مختلف الصعد والمستويات).

(ب) السفينة البحرينية:

فكانت أيضا بجهود شعبية لا حكومية ونظمتها الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع هيئات بحرينية أخرى خلال مهرجان تضامني في المنامة في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، حيث أعلن عن الإعداد لإرسال سفينة (الحرائر) التي ستحمل على متنها نساء مسلمات بعد تخاذل الرجال لكسر حصار غزة، وقد انتقد نائب رئيس الجمعية محمد مساعد صمت أغلب الحكومات العربية وعدم الاكتراث بالمعاناة الإنسانية للشعب الفلسطيني، وأعلن عن توجه سفينة (الحرائر) التي تحمل نساء من مختلف الدول العربية للمساهمة في كسر الحصار.

(ج) سفينة البرلمانيين العرب

والتي أعد لانطلاقها لتتوجه إلى غزة يوم ١٢/١٨ من اليونان، وسيكون على متنها ١٨ برلمانيًا من مختلف البرلمانات العربية والإسلامية والدولية (نواب من الكويت والبحرين والأردن والمغرب والجزائر وموريتانيا والنرويج وبريطانيا ومصر).

ولا شك أن هذه السفن سيعقبها سفن أخرى في إطار حملة لرفع الحصار الجائر، وسيكون لثورة السفن العربية صدى أكبر لو أصرت على

اقتحام الطريق البحري لغزة غير عابئة بتهديدات البوارج الحربية الصهيونية لإغراقها، وسيكون لها صدى أكبر لو وقفت الحكومات العربية لدعمها وليس فقط جمعيات خيرية إسلامية، كما أنه في حال غرقها من الصهاينة فسوف يلهب ذلك الشعوب في العالم.

■ الحالة المصرية العاجزة عن كسر الحصار برا عبر رفح

بحجة الأمن القومي المصري ووجود اتفاقية سلام مع الكيان الصهيوني والضغوط الصهيو-أمريكية لإحكام الحصار، ترجم ذلك إلى إجراءات أمنية مشددة لإغلاق الحدود ورصد الأنفاق وردمها منعاً للتهريب إلا أن الشعوب لها كلمة أخرى نرصد منها ما يلي:

● في ٢٠٠٨/٩/١٠: تحرك القافلة الأولى لكسر الحصار والتي ضمت ٣٠٠ شخص، ثم القافلة الثانية التي ضمت عدداً من المستشارين وأسرهم، فضلاً عن مجموعة من نشطاء المجتمع المدني ووفداً من جنوب أفريقيا وآخر من زامبيا وثالثاً من الجزائر، وانطلقت القافلتان من وسط القاهرة: من مقر نقابة الصحفيين - ومقر نقابة الأطباء، ثم قافلة ثالثة من مدينة المنصورة تضم ٣٠ ناشطاً وسياسياً، ورابعة من مدينة السويس تحت شعار (رمضان شهر الانتصارات... معاً لفك الحصار) وجميعها فشلت في العبور إلى سيناء بعد أن احتجزتها الأجهزة الأمنية وإلقاء القبض على عدد من النشطاء، ونظم المتضامنون مع الحملة وقفة احتجاجية تطالب بإغلاق سفارة تل أبيب.

ووصف المستشار محمود الخضيري رئيس نادي قضاة الإسكندرية السابق رئيس الحملة منعهم من الوصول إلى غزة بالعار.

- في ٢٠٠٨/١٠/٤: الإعلان عن قافلة تضم أكثر من ٢٠ حافلة ومئات السيارات الخاصة ومشاركة نواب من تركيا وماليزيا وبعض ناشطي السلام الدوليين، والتي تنظمها (الحملة الشعبية لكسر الحصار عن غزة) والتي هددت بـ (تصعيد غير مسبوق) إذا منعت قافلتهم الجديدة من دخول رفح، كما رفعت دعوى قضائية ضد

■ سفينة (الحرائر) البحرينية لكسر الحصار ستحمل نساء عربيات بعد تخاذل الرجال!

■ انتفاضة السفن العربية لكسر الحصار سيكون لها صدى أكبر لو أصرت على اقتحام الطريق ولم تستسلم للقرصنة الصهيونية

■ أيهما أخطر: القرصنة الصومالية غير الشرعية أم القرصنة الصهيونية التي تقودها دولة تدعي الديمقراطية وحقوق الإنسان



وزارة الداخلية تحدد لها يوم ١٠/١٤ لنظر الدعوى، ثم تأجلت لجلسة ١٠/٢١ للإطلاع وتقديم المذكرات.

- في ٢٠٠٨/١٠/٦: تحول منطقة وسط القاهرة إلى (ثكنة عسكرية) من رجال الأمن للتصدي لقافلة (الحملة الشعبية لكسر الحصار عن غزة)، واعتقال العشرات ومنع عقد المؤتمرات التي تنظمها القافلة (اعتقال محمد عبدالقدوس، مقرر لجنة الحريات بنقابة الصحفيين وكمال الفيومي ومحمد المحلاوي ومحمد حامد ومحمد شاكر وغيرهم).

● ما تواكب مع فريضة الحج من مشروع لحوم الأضاحي لأبناء فلسطين

منها ما يلي:

- حملة لتوزيع لحوم الأضاحي في عيد الأضحى المبارك بإرسال قافلة مساعدات طبية وإغاثية تصل تكلفتها نصف مليون جنيه، والتي نظمتها لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء.

- فتح حساب لاتحاد الأطباء العرب خاص بمشروع الأضاحي جمع مائة مليون جنيه خلال عشرة أيام من ١١/٢٥ خاصة بعد فتوى د. علي جمعة مفتي مصر التي أوجبت تبرع المصريين بأضاحيهم للفلسطينيين.

- التنسيق مع مؤسسة (ائتلاف الخير)، التي يرأسها الدكتور يوسف القرضاوي، والتي قامت بتوصيل الأضاحي بمعرفتها إلى داخل فلسطين.

■ ملاحظات جديرة بالاهتمام

والتي نسوقها في النقاط التالية

١- المفارقة الصارخة بين القرصنة الصومالية التي يدينها العالم ويحرك الأساطيل لمنعها، وبين القرصنة الصهيونية التي لم يستطع مجلس الأمن اتخاذ موقف حيالها والتواطؤ الدولي والتخاذل العربي بشأنها، حيث تحولت البحرية الصهيونية منذ ادعاء الانسحاب من غزة لقراصنة



■ حقوقيون ومسؤول أممي يجهزون دعاوى لمحاكمة القادة الصهاينة أمام المحكمة الدولية بسبب جرائم غزة

■ المجلس الدولي لحقوق الإنسان يطالب إسرائيل بتطبيق (٩٩) إجراء لتحسين سجلها الأسود الحقوقي، أبرزها يتعلق برفع الحصار عن غزة وإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين والعرب لديها

لخطف أية سفينة صغيرة تتجه صوب غزة أو تخرج منها للصيد وسرقة ما عليها من بضائع أو إرهابها إمعانا في الحصار والتجويع لشعب أعزل، وتحولت إلى عصابة قراصنة منغلقة في البحار تسلب القوت القليل المتوجه إلى أطفال قطاع غزة على متن سفن وآخرها سلب سفينة (فلسطيني ٤٨)، التي كانت متجهة من يافا إلى غزة، فضلاً عن القيام بقرصنة واضحة على سفينة (المروة) الليبية في المياه الدولية وإجبارها على العودة بحجة أنها لا تحمل تصريحاً من دولة الاحتلال التي تدعي انسحابها من القطاع ولأسباب أمنية تتخذها ذريعة لجرائمها، إضافة إلى تورطها في أعمال القرصنة الصومالية وتسليحها، وبالتالي ظهرت وكأنها تحاصر الدول العربية، وإلا فما معنى أن تسمح لسفن إغاثة أجنبية بالدخول إلى غزة، بينما تمنع سفينة ليبية وأخرى قطرية رغم ما أكدته ليفني للشيخ حمد بن جاسم رئيس وزراء قطر بضمان السماح لها بالرسو عند غزة؟!!

٢- ما قرره وزراء خارجية الدول العربية في اجتماعهم الطارئ مؤخرا في القاهرة من إرسال مساعدات إنسانية عاجلة لقطاع غزة، وتكليف عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية بالتنسيق مع السلطات المصرية لضمان دخول المواد الغذائية إلى القطاع هل يجد طريقه للتنفيذ الفوري؟ أم أنه مجرد قرارات سرعان ما يطويها النسيان والعجز العربي.

٣- ضرورة استثمار التحرك الجديد ضد الحصار الصهيوني الذي تقوم به (منظمة التحالف الدولي لمكافحة الإفلات من العقبات) المسجلة دولياً والعضو في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، (والتي ترأسها المحامية «مي الخنساء» وهي لبنانية ناشطة في مجال حقوق الإنسان)، بالتعاون مع حقوقيين ومحامين من عدة دول الذين رفعوا مؤخراً دعوى قضائية أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي ضد الحكومة الصهيونية وقادتها بتهمة (ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والإبادة الجماعية الناجمة عن استمرار الحصار والحصار المفروض على قطاع غزة) والمطالبة بإصدار مذكرات توقيف بحق المدعى عليهم و(وقف حمام الدم في غزة)، ويدعم ذلك التحرك تبني مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بالإجماع يوم ١٢/١١ تقريرا يطالب إسرائيل بتطبيق ٩٩ إجراء لتحسين سجلها في مجال حقوق الإنسان من بينها رفع الحصار المفروض على قطاع غزة وإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين والعرب لديها، إذ وصف الخبير بالأمم المتحدة (ريتشارد فولك) أن السياسة التي تنتهجها إسرائيل حيال ١,٥ مليون شخص في غزة بمثابة جريمة حرب (تقتضي محاكمة القادة الإسرائيليين أمام المحكمة الجنائية الدولية).

فهل تتحرك الدول العربية والإسلامية وشعوبها لاستثمار التحرك الدولي وتوظيفه لكسر الحصار، أم أن العرب وحدهم عرضة للمحاكمات الدولية؟!

مؤتمر الدبلوماسيين في يومه الأول: التحديات ضخمة

سمو الأمير: تجاوز المساجلات السياسية من خلال تعاون صادق ومخلص بين السلطتين



دعا سمو أمير البلاد إلى «التصدي والرد على كل ما ينشر ويشوه سمعة الكويت في ما يتعلق باتهامات المساس بحقوق الإنسان بالنسبة للمقيمين والعاملين في الكويت».

وقال سموه في افتتاح المؤتمر السادس لرؤساء البعثات الديبلوماسية: «لا شك أنكم لستم بمنأى عما تشهده الساحة المحلية من مساجلات سياسية آنية نرجو تجاوزها من خلال ما نتطلع إليه من تعاون صادق ومخلص بين السلطتين».

وأكد سموه أن العالم يمر بتطورات سياسية واقتصادية متلاحقة تتوجب منا وقفة متأنية وجهوداً مضاعفة لسبر أغوار هذه المرحلة وتداعياتها.

وأوضح سموه أن عالم اليوم المتغير يحتم عليكم الحركة النشطة والدؤوبة لفتح آفاق جديدة لتطوير علاقات التعاون بين دولة الكويت والدول الشقيقة والصديقة في مختلف الميادين، لاسيما الميادين الاقتصادية والتجارية والاستثمارية لخدمة مصالح الوطن وتعزيز مكانة الكويت ودورها في المنظمات الإقليمية والدولية.

كما ان عليكم التصدي والرد على كل ما ينشر ويشوه سمعة الكويت في ما يتعلق باتهامات المساس بحقوق الإنسان بالنسبة للمقيمين والعاملين في الكويت، وذلك من خلال إبراز ونشر ما يسن من تشريعات وإجراءات قانونية تتخذها الدولة لحفظ حقوق كل من يعيش على أرض الكويت الطيبة، وعليكم تكثيف النشاط الإعلامي في بعثاتنا الديبلوماسية لإبراز قضايا الكويت والدفاع عنها.

«ثوابت الأمة» يستنكر مقتل ٦٠ مسلماً في أوغادين الإثيوبية

استنكر تجمع ثوابت الأمة ما ارتكبته القوات الإثيوبية من مذبحة بشرية تكتمت عليها إعلامياً في منطقة أوغادين، حيث قتل ٦٠ مدنياً في قرية أرارسو بإطلاق الرصاص أو بالشنق للآخرين مع منع دفن القتلى ليوم كامل.

وقال التجمع في بيان له: إن التجمع إذ يستنكر هذه الجريمة البشعة بحق الأبرياء العزل، فإنه يطالب الدول العربية والإسلامية بعدم السكوت عن هذه الجريمة، كما يطالب بسرعة التحقيق فيها، وهي ليست المرة الأولى من نوعها بل تأتي ضمن سلسلة جرائم ارتكبتها القوات الإثيوبية ضد شعب أوغادين المسلم، الذي مازال تحت العقاب الجماعي منذ أن احتلته إثيوبيا واقتطعته من الصومال.

وحذر التجمع من أن السكوت على الجريمة ومداهنة المجرم يعتبر مشاركة له فيها، محملا هيئات وجمعيات حقوق الإنسان محلياً ودولياً مسؤولية الدفاع عن المطلوبين وكشف الستار عن مثل هذه الجرائم.

في الاجتماع الثاني لرؤساء المجالس التشريعية الخليجية في مسقط

الخرافي: خطوات واسعة للتكامل بين دول الخليج

أكد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي أن موافقة رؤساء المجالس التشريعية الخليجية على المقترح الكويتي بإنشاء لجنة تنسيقية للبرلمانات الخليجية، يعزز المساعي الرامية للتكامل بين دول مجلس التعاون الخليجي، مشدداً على أنه من أشد المتفائلين بمنظومة «التعاون الخليجي» وحكمة قادته ورغبتهم في تحقيق التكامل.

وأشاد الخرافي باللقاء التشاوري الثاني الذي عقد في العاصمة العمانية مسقط، مشيرا إلى أن نجاح المؤتمر كان بسبب الاستعدادات الجيدة للجان التي أعدت هذا اللقاء مما انعكس إيجابياً على الأجواء العامة به وحقق نتائج جيدة، أبرزها الأخذ بالمقترح الكويتي



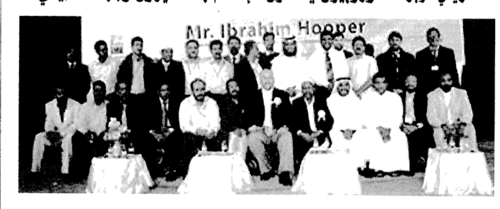
■ جاسم الخرافي

بإنشاء لجنة تنسيقية للبرلمانات الخليجية مهمتها التنسيق إقليمياً ودولياً وبكافة المحافل للقضايا المهمة وتلك التي تتبناها المجالس التشريعية الخليجية.

وقال الخرافي: إن مثل هذا الاتفاق يعزز المساعي الخليجية الرامية للتكامل بين دول الخليج العربية، وهي التي خطت خطوات واسعة على كافة الأصعدة، لافتاً إلى أن التوافق الشعبي المتمثل بالمجالس التشريعية الشعبية يكمل التوافق الحكومي الذي يقوده قادة دول مجلس التعاون الخليجية ما ينبئ بمستقبل مشرق لأبناء المنطقة.

في ندوة أقامتها لجنة التعريف بالإسلام عن «الإسلام فوبيا»

الأمريكي هوبر: الأوروبيون يدخلون الإسلام بعدما يرون وجهه الحقيقي



صرح مدير إدارة كبار الشخصيات والإعلام في لجنة التعريف بالإسلام عبدالله محمد الصالح أن اللجنة «أقامت ندوة للإعلامي الأمريكي إبراهيم هوبر حول «الإسلام فوبيا».

وأشاد مدير مركز الوعي لتطوير العلاقات العربية الغربية (إبراهيم العدساني) بدور اللجنة الفعال في تحسين صورة الإسلام وإيصالها إلى الغرب كما أنزلها الله عز وجل ناصعة البياض، وتعد تلك من المبادرات الحسنة في تثقيف الجاليات المسلمة وغير المسلمة.

من ناحيته قال المحاضر: «إننا نفخر بأننا مسلمون لأن ديننا يأمر الله فيه بالعدل والإحسان وبر الوالدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه شريعة الله عز وجل الصادقة للبشرية جمعاء».

وأكد (إبراهيم هوبر) في حديثه على «ضرورة العمل بجد وكفاح حتى نوصل صورة الإسلام الصحيحة إلى الغربيين».

وقال: إن العديد من «الأوروبيين بعد ما يقرؤون عن الإسلام ويرون وجهه الحقيقي فإنهم يدخلون تحت لوائه».

وفي نهاية الحفل توجه هوبر بالشكر للجنة التعريف بالإسلام على ما لاقاه من حفاوة وترحيب، وبعدها تسلم درعا تذكارية امتناناً من اللجنة بجهوده البارزة والمتواصلة في إيضاح صورة الإسلام الحقيقية.

سلة أخبار

■ أعلنت جمعية الرحمة العالمية الكويتية نيتها تسيير سفينة محملة بأدوية من قبرص إلى قطاع غزة المحاصر خلال الأيام القليلة المقبلة. وقال ممثل الجمعية في قطاع غزة المهندس كمال مصلح: إن «السفينة ستبحر وعلى متنها سبعة أطنان ونصف طن من الأدوية والمواد الطبية سيتم توزيعها على مستشفى الكويت التخصصي في مدينة رفح ومستشفيات وزارة الصحة».

■ تستضيف الكويت منتدى ومعرض الثروات الخليجي الثاني يومي ١٥ و١٦ من شهر مارس المقبل تحت شعار «نحو استراتيجية استرشادية لهندسة الثروات الخليجية» في مقر غرفة تجارة وصناعة الكويت برعاية وزير الديوان الأميري الشيخ ناصر صباح الأحمد الجابر الصباح.

■ وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية اتفاقية مع الحكومة البوسنية يقوم بموجبه بتقديم قرض بقيمة ٣٠ مليون يورو لتمويل جزء من الطريق السريع والمقرر إكمال الجزء الأول منه في عام ٢٠١٢ .

أكد أنه لا تأجيل لموعد إطلاقها

العطية: دول الخليج تقترب من إنشاء مجلس النقد تمهيداً لعملةٍ موحدة

قال عبدالرحمن العطية الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي: إن الدول الأعضاء في المجلس في سبيلها لإقامة مجلس النقد كمقدمة لإنشاء البنك المركزي الخليجي.

وقال: «نحن نتطلع لإقامة مجلس النقد لدول مجلس التعاون خلال السنة المقبلة».

وقد بدأ خطط الوحدة النقدية منذ عام ٢٠٠١، غير أن المشروع تعرض لنكسات منذ ذلك الحين.

وفضلت سلطنة عمان عدم المشاركة في الوحدة النقدية المزمعة، ويتوقع أن يقرَّ قادة الدول الأعضاء اتفاقية الاتحاد النقدي وميثاق مجلس النقد في اجتماعهم في سلطنة عمان في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وتنوي دول مجلس التعاون إقامة بنك مركزي لدول الخليج يكون مستقلاً عن حكومات الدول الأعضاء.

ويسبق إنشاء البنك تشكيل مجلس النقد للمساهمة في العملية الانتقالية رغم أن المسودة لم تحدد إطاراً زمنياً للمدة التي ستستغرقها المرحلة الانتقالية.

وقال العطية: «إن العملة الموحدة ستُطلق في عام ٢٠١٠، وستصدر في موعدها، ولا إرجاء لموعد إصدارها حتى الآن».



مكة المكرمة تحتضن مؤتمراً للمفتين يعتبر الأول من نوعه



أعلن الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله التركي، أن الرابطة ستعقد مؤتمراً للمفتين في مكة المكرمة يعتبر الأول من نوعه في شهر محرم المقبل، موضحاً أنه سيدعى لهذا المؤتمر معظم المفتين في العالم الإسلامي، من ضمنهم مفتي الأقليات الإسلامية في العالم. وأشار إلى أن من أهم أسباب عقد هذا المؤتمر هو ما يلاحظ من سلبيات عادة على المجتمعات الإسلامية نتيجة اختلاف الفتاوى واستغلال البعض لهذا الأمر، كذلك هناك أشخاص غير مؤهلين للفتوى في العالم الإسلامي، حيث أجرت الرابطة خلال العامين الماضيين دراسات حول أهمية عقده، والاستعداد له الآن مكتمل وسيرعاه الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وأوضح التركي أن نسبة «الجهل» في بعض المجتمعات بالإسلام تصل إلى ١٠٠ في المئة وهي من أهمية المشكلات التي تواجه المهتمي في ذلك، إذ أن «الجهل» بحقائق الدين يعد معضلة كبيرة. وحول توحيد الجهود في التعريف بالإسلام في ظل انتظار وتعدد الجهات المهتمة بذلك، قال التركي: «المفترض أن تكون الجهود مشتركة وفق خطط وبرامج، وأما تعدد الجهات فلكل جهة اختصاص، فالرابطة لديها مراكز منتشرة حول العالم تشرف عليها، بالإضافة إلى أن بعض المراكز متخصصة في موضوع محدد لا يمكن إشراكها في مواضيع أخرى، كما أن الدعوة ليست قاصرة على جهود الرابط بل هناك مؤسسات أخرى».

قطر تمنح الشيخ القرضاوي جائزة الدولة التقديرية في مجال الدراسات الإسلامية

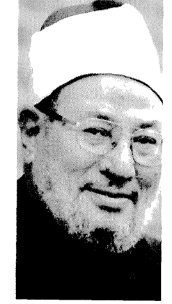
منحت دولة قطر الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي جائزة الدولة التقديرية في مجال الدراسات الإسلامية، وذلك تكريماً وتقديراً لعطائه العلمي.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي لوزير الثقافة والتراث القطري رئيس لجنة جائزتي الدولة التقديرية والتشجيعية الدكتور حمد بن عبدالعزيز الكواري، إذ أعلن أسماء الفائزين بجوائز الدولة في العلوم والفنون والآداب، التي تمنح كل سنتين للعلماء والمبدعين المتميزين تكريماً وتقديراً لعطائهم العلمي.

وللشيخ القرضاوي أكثر من مئة مؤلف، لاقت قبولاً واسعاً في العالم الإسلامي، وأثرت المكتبة الإسلامية، وطبع بعضها عشرات المرات، وترجم عدد كبير منها إلى اللغات الأجنبية، أما مقالاته ومحاضراته وخطبه ودروسه فيصعب حصرها.

وقد وصف الكواري القرضاوي بأنه من المفكرين الإسلاميين القلائل، الذين يجمعون بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر، وبأن كتاباته تميزت بدقة الفقيه، وإشراقة الأديب، ونظرة المجدد، وحرارة الداعية.

يشار إلى أن القرضاوي من أبرز دعاة «الوسطية الإسلامية» التي تجمع بين السلفية والتجديد، وتمزج بين الفكر والحركة، وتركز على فقه السنن، وفقه المقاصد، وفقه الأولويات، وتوازن بين ثوابت الإسلام ومتغيرات العصر، وتتمسك بكل قديم نافع، كما ترحب بكل جديد صالح تستلهم الماضي، وتعايش الحاضر، وتستشرف المستقبل.



تأسيس بنك إسلامي بالخليج برأسمال ١١ مليار دولار

أعلن رئيس الغرفة التجارية الصناعية الإسلامية صالح كامل، عن إنشاء بنك إسلامي برأسمال ضخم يصل إلى ١١ مليار دولار حصل ثلثها من البحرين والسعودية والكويت، ويتوزع رأسماله بين أسهم إدارة لا تباع إلا بصعوبة بقيمة مليار دولار، وأسهم عادية تمثل ١٠ أضعاف مليار دولار تباع وتشترى كأسهم مطروحة في السوق، على أن يكون مقره البحرين.

وأضاف كامل خلال محاضرة بعنوان «الخدمات المصرفية الإسلامية بين التحايل والالتزام» في جامعة الملك عبدالعزيز: إن دراسة الجدوى الخاصة بالبنك نفذت على أساس أن يتم طرح أسهمه العادية للاكتتاب بواقع مليار دولار في كل طرح، مشيراً إلى أن البنك يشمل كافة الدول الإسلامية التي توافق بنوكها المركزية على المشاركة به.

وبين أن البنك سيكون له أربعة أهداف، هي: تنمية السيولة في الدول الإسلامية، إيجاد سوق أسهم إسلامي، تنمية الدول الإسلامية، وأخيراً مساعدة المقاصة في عملية التحويل بين الدول الإسلامية.

وأشار إلى أنه عند الانتهاء سيتم استثمار ١١ مليار دولار استثماراً حقيقياً، وإذا أثبت جدواه وبدأ يدر ربحاً سننشئ مصدراً ثالثاً كصناديق الاستثمار للأرباح التي تنتج سيولة وتضيف وتحقق أرباحاً.

متفرقات

● ● ● ● ● ●

■ كشفت صحيفة (ذا ناشيونال) التي تصدر من أبوظبي ان الإمارات العربية المتحدة أبرمت صفقة حجمها ٣,٣ مليارات دولار لشراء صواريخ من شركة راثيون الأمريكية.

■ سجلت الأسواق والمراكز التجارية بالعاصمة المقدسة انتعاشاً ملحوظاً في المبيعات وحركة كبيرة من حجاج البيت الحرام الذين ضخوا ٣ مليارات ريال خلال موسم حج هذا العام.

■ أعلن مدير إدارة الإحصاء في «دبي العالمية» سعيد القيزي، أن إجمالي تجارة دبي الخارجية غير النفطية قفز خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي إلى ٧٠٥ مليارات درهم (حوالي ١٩٢ مليار دولار أمريكي) مقارنة بحوالي ٤٤٨,٥ مليار درهم (١٣٣ مليار دولار) للفترة نفسها من العام السابق، إذ ارتفعت بنسبة بلغت ٤٤,٥ في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

بقلم يوسف أبو راس

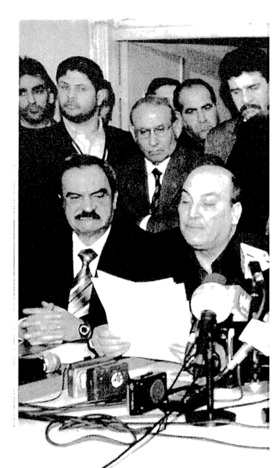


وقفت يائساً... بل لا لليأس!! فالن

فتى واحد يقضي نحبه في اليونان على يد رجال الشرطة، فتقوم قيامة اليونان من أقصاها إلى أقصاها ويهب الشعب اليوناني عن بكرة أبيه. وهذه ليست المرة الأولى التي ينهض فيها الشعب اليوناني، فلقد نهض في النصف الأول من سبعينيات القرن الماضي، والتي انتهت بالإطاحة بالحكم العسكري في العام ١٩٧٤.

نحن نعرف أن هذه المظاهرات لن تعيد هذا الفتى إلى الحياة، ولكننا نعلم جيداً أنه من الآن وصاعداً سيفكر كل ضابط وشرطي وجندي ورجل أمن عام أو مخابرات، ألف ألف مرة قبل أن يشهر هراوته، فضلاً عن مسدسه وبندقيته فى وجه مواطن.

نظرت وأنا أتابع هذا الحدث، نظرت إلى أحوال العالم العربي والإسلامي فأصبت بيأس شديد، فغزة ذات المليون والنصف مليون إنسان يموتون موتاً بطيئاً أمام سمع وبصر العرب والمسلمون من المحيط إلى الخليج ومن المحيط إلى المحيط، يموتون جوعاً وعطشاً وعرياً ومرضاً وقصفاً بأعتى ما في الجعبة الصهيونية من سلاح!! وغزة تغرق في الظلام لتتوقف كل أشكال الحياة المدنية وخاصة أقسام العمليات في المستشفيات، ومحطة التنقية ما ينذر بكارثة بيئية لدرجة أن بعض



ــصر قادم!!

النشطاء الأوروبيين والأمريكيين في المنظمات الإنسانية سلطوا الضوء على المأساة التي يعيشها أهالي غزة والمعاناة الشديدة التي يكابدونها!!

وقطعان المستوطنين يعيثون في الخليل الفساد بعد أن قامت قوات محمود عباس باعتقال العشرات من الشباب الفلسطيني ومصادرة السلاح الذي ادعت أنها وجدته في مخابئ وأنفاق في الخليل، عندما غاب الأحرار في غياهب سجون السلطة اللاوطنية الفلسطينية، وعندما صودر السلاح من الأيادي المتوضئة انبعث المستوطنون ليقتلوا العزل وليحرقوا المنازل والمساجد وليدمروا المزارع وليقطعوا الأشجار المثمرة وغير المثمرة!! على مرأى ومشهد من بيادق السلطة الوطنية الفلسطينية الذين لم يحركوا ساكناً لمنع المستوطنون.

و«إسرائيل» تعلن وعلى الملأ عن خطة صهيونية لتهويد القدس حتى عام ٢٠٢٠، فلقد صرح «أوري شطريت» المهندس في بلدية القدس المحتلة أن خطة «إسرائيلية» موضوعة بدأ تنفيذها، تهدف إلى تهويد المدينة مؤكداً أن القدس هي عاصمة «إسرائيل» الأبدية!!

وزيرة الخارجية الصهيونية «تسيبي ليفني» والمرشحة لتكون رئيسة للوزراء في دولة الكيان الصهيوني خرجت على الأمة العربية من المحيط إلى الخليج لتقول: إن العرب «الإسرائيليين» يجب أن يعيشوا في دولة فلسطينية، وقالت في حديث لها أمام تلاميذ «إسرائيليين» عن حل النزاع العربي «الإسرائيلي» الحل الذي أدعو إليه من أجل الحفاظ على الطابع اليهودي والديمقراطي «لإسرائيل»، هو إنشاء كيانين وطنيين منفصلين، وأضافت بإمكاننا أن نقول للمواطنين الفلسطينيين الذين ندعوهم عرب «إسرائيل» أن الحل لتطلعاتكم الوطنية موجود في مكان آخر!!

وهكذا ترسم «ليفني» الخطة التي ستهجر فيها فلسطينيي عام ١٩٤٨ إلى بعض أجزاء الضفة الغربية، أو إلى كانتونات الضفة الغربية التي سيخلفها جدار الفصل العنصري!!

و«إسرائيل» تضحك على ذقوننا فهي تعتقل أكثر من ٣٣٠ فلسطينياً حتى قبل أن تفرج عن ٢٥٠ أسيراً فلسطينياً الذين وعدت محمود عباس بإطلاقهم علها تنعش شعبيته!!

والإدارة الأمريكية المستعدة للرحيل، والتي مضينا وراء سراب عهودها ووعودها مدة ثماني سنوات عجاف، ثم لا شيء يتحقق، والإدارة الأمريكية الجديدة القادمة تعالجنا بنفس الترياق القاتل، ها هو (أوباما) يعلن دعمه انسحاباً إسرائيلياً لحدود ١٩٦٧ مقابل السلام!!

وقامت الجهات العربية الرسمية بمخاطبة (أوباما) متوسلين إليه غير أن صاحب نظرية «نهاية التاريخ» المفكر الأمريكي «فرنسيس فوكوياما» ردّ على سؤال حول القضية الفلسطينية والإدارة الأمريكية الجديدة، فقال: لا يوجد أمل في أن تقوم الإدارة الأمريكية المقبلة بحل القضية الفلسطينية، وأضاف: في معرض ردّه على الأولوية، فقال: سوف تكون لتأمين انسحاب أمريكي من العراق لدعم جبهة أفغانستان، التي وصفها بأنها تشكل الخطر الأكبر مستقبلاً!!

وما بين اللهث وراء وعود الإدارة الآفلة ووعود الإدارة القادمة ونحن وحتى دون أن يتحقق شيء من هذه الوعود نطبق ما هو مراد منّا فنطبع خفية وعلنا بمناسبة وبدون مناسبة!! في الحين الذي يستمر فيه عدونا بالمراوغة وسلب الأرض وتدنيس

• هل يبزغ الفجر إلاّ بعد اكتمال سواد الليل، وقديماً قالوا «اشتدي أزمة تنفرجي»

• يخطط الطابور الخامس الرسمي مع العدو الصهيوني لإسقاط غزة لإعادتها إلى حظيرة الرضوخ للمخطط الصهيوني

• مهما حاولوا خنق هذه الأمة فستظل تنبض بالحياة، فهذه الأمة حيّة وإن مرضت وأقعدها المرض إلى حين، ولكنها يوماً ستنهض من تحت الركام



المقدسات والغوص في الدماء البريئة وتحقيق الأمر الواقع، من خلال هذه المعادلة: العجز والخور العربي الرسمي والشعبي والدهاء والمراوغة الصهيونية والصليبية والوثنية المتربصة بالإسلام والمسلمين الدوائر!!

ونستمر بالتمترس وراء الإعلان مرة بعد مرة وبلا كلل أو ملل عن بالغ قلقنا مما تقوم به إسرائيل من قتل واعتقال وسلب لمزيد من الأرض وتدنيس للمسجد الأقصى، فهاهي الجامعة العربية تعلن على لسان أمينها عمرو موسى في بيان صحفي، إن الدول العربية تتابع بقلق بالغ أنباء الاعتداءات التي تذكرنا مرة أخرى أن قضية المستوطنين والمستوطنات هي العقبة الكبرى التي تحول دون إحراز التقدم في الجهود المبذولة لإحياء عملية السلام في المنطقة، وطلب موسى مجلس الأمن الدولي والرباعية الدولية بالتحرك السريع لتوفير الحماية للشعب الفلسطيني!! وكان حريا بـ «عمرو موسى» أن يتوجه إلى مصر لفتح معبر رفح، وأن يخاطب دول العالم العربي والإسلامي للتحرك الجاد في كل اتجاه إلا اتجاه ملهاة السلام مع من رفض كل عروض السلام!!

■ غاب الأحرار في سجون السلطة الوطنية فقام المستوطنون بقتل العزل وحرق المنازل والمساجد ودمروا المزارع

نعرب عن آلامنا الكاذبة ومحمود عباس وفي غمرة العدوان الشرس لقطعان المستوطنين على كل أبناء الضفة الغربية ولا نقول على أبناء الخليل الصامد المرابط، محمود عباس يطالب العرب بمعاقبة حماس وتروج أجهزته أن استطلاعاً للرأي نشرت نتائجه مؤخراً يبين انخفاض نسبة الفارق في تأييد الجمهور الفلسطيني بين رئيس السلطة

محمود عباس ورئيس الوزراء المقال (إسماعيل هنية)، وأعلن المركز في بيان أن النتائج الأولية للاستطلاع أظهرت أنه لو جرت انتخابات رئاسية جديدة للسلطة الفلسطينية وترشح عباس عن حركة فتح وهنية عن حركة حماس، فإن ٤٨ ٪ سيصوتون لعباس و٣٨٪ لهنية!!

غير أن وثيقة سرية لقيادة الجيش الإسرائيلي طالبت بمنع إجراء انتخابات فلسطينية خوفاً من فوز حماس، وقالت الوثيقة: يجب منع إجراء انتخابات في مناطق السلطة الفلسطينية حتى لو تطلب الأمر مواجهة مع الولايات المتحدة، وتحذر الوثيقة من إمكانية اختفاء رئيس السلطة محمود عباس عن الحلبة السياسية في أعقاب النهاية القانونية لولايته في ٩ كانون الثاني ٢٠٠٩!!

نعرب عن آلامنا ونحن نتآمر مع العدو الصهيوني لإعادة الوضع في غزة إلى ما كان عليه قبل الرابع عشر من حزيران ٢٠٠٧ من خلال ثلاث مراحل: في المرحلة الأولى عملية عسكرية للجيش الصهيوني، وفي المرحلة الثانية يسلم فيه القطاع إلى قوة عربية، وفي المرحلة الثالثة تسليم القوة العربية القطاع لجنود السلطة!!

أنظر من حولي لأرى كيف تنهض دول من تحت أنقاض الدمار، فهاهي ألمانيا واليابان تنهضان بعد الهزيمة الساحقة التي منيتا بها في الحرب العالمية الثانية، تنهضا لتكونا في المقدمة ومن ضمن الدول السبعة الصناعية الكبرى!!

وها هي الصين والهند وروسيا ينهض كل منها ليشق طريقه إلى قمة المجد الصناعي، في الحين الذي بدأت فيه الولايات المتحدة الأمريكية بالترنح!!

كل هذا يحدث وعالمنا العربي والإسلامي يغيب شيئاً فشيئاً عن واقع الحياة، بل ويردد أبناؤه: رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه!

أتحدى أن يقوم أي باحث في أي قطر عربي أو إسلامي بإثبات أن أياً من دولنا العربية أو الإسلامية هي اليوم أفضل من الأمس، أو أن أية حكومة



لديها خطة ومنهج للرقي لتكون من مجموعة الكبار، على الرغم من كل ما تكتنزه بلادنا العربية والإسلامية من مدخرات وإمكانيات تؤهلها لو وجدت القيادة الحكيمة لتكون كما أراد لها ربها خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله. ولكن شيئاً من هذا لم يحدث، لأن هكذا نقلة تحتاج إلى اتحاد القاعدة مع القمة، ليس اتحاد ولكن اندماج القاعدة مع القمة اندماجا يكون لسان حال القمة: «وليت عليكم ولست بخيركم»، و«أطيعوني ما أطعت الله فيكم» ويكون لسان حال القاعدة: «السمع والطاعة وإن ولي عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة» على أن تكون هذه الطاعة عن فهم وعقل لا عن تبعية عمياء، فهم وعقل يستوعب منهاج ذاك الذي وقف ليقول لعمر: «والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناك بسيوفنا».

أما شعوبنا فلقد تاهت بوصلتها وآثرت السلامة، فهي مستكينة مستسلمة، الكل يوقن بضرورة التحرك، ولكن الكل ينتظر من يعلق الجرس!!

صورة قاتمة هي حال شعوبنا من المحيط إلى المحيط، ولكنني أوقن بأن لهذا الدين رب يحميه إن تخلى عنه المسلمون وأداروا له ظهره، صورة قاتمة ولكن هذه الأمة حية بهذا الدين الذي تكفل الله بحفظه، وهي وبعد أن يصل الكل إلى حالة من اليأس تنهض في وجه أعدائها من حيث لا يحتسبون!!

فإسرائيل خططت لسلخ الفلسطينيين من احتلت أرضهم عام ١٩٤٨ أو من احتلت أرضهم عام

■ كان حرياً بـ «عمرو موسى» أن يتوجه إلى مصر ويطالبها بفتح معبر رفح بدلاً من مطالبته مجلس الأمن واللجنة الرباعية بتوفير الحماية للشعب الفلسطيني

■ وثيقة سرية لقيادة الجيش الإسرائيلي تطالب بعدم إجراء انتخابات فلسطينية خوفاً من فوز حماس

١٩٦٧ عن دينهم وإسلامهم وعروبتهم، وسعت لتحويلهم إلى حمير آدمية تدور بالرحى الصناعية والعمرانية الصهيونية مقابل أنها تأكل وتشرب، ولكن مكر الله سبحانه وتعالى كان في المرصاد، فإذا بجيل الصحوة يخرج من بين هؤلاء الذين كان مقرراً لهم أن يكونوا حميراً لبني صهيون، ليزلزل الأرض من تحت أرجل المحتلين وأذنابهم!!

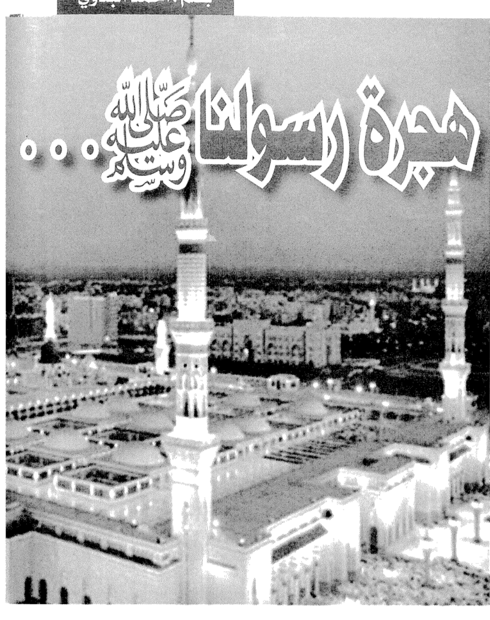
هذه الأمة لن تموت، لأن حياتها مرتبطة بهذا الدين، ودين الله باق ما تعاقب ليل ونهار!!

في هذه الأمة من العزة والسؤدد والمجد مايجعلها قادرة على مواجهة كل زمان ومكان.

أبعد صمود أهلنا في غزة، وتعذر انتصار الحلفاء في أفغانستان على الشعب الأفغاني، وتزلزل الأرض تحت أقدام المارينز الأمريكي والأرتال الأوروبية في العراق، أبعد كل هذه الصور المشرقة إمكانية لتسلل اليأس إلى نفوسنا وعقولنا وقلوبنا؟؟

كلا فالنصر قادم لا محالة، هو جزء لا يتجزأ من عقيدتنا!!

بقلم: أحمد البدوي



هو محمد بن عبد الله- ﷺ- وهو البشير النذير، وهو الصادق الأمين، ورسول رب العالمين، الشفيع يوم العطش الأكبر حيث لا شفيع لنبي إلا هو، صاحب العلم الكبير أمته يوم الحشر العظيم، شهداء على الناس، وهو شهيد عليها، اصطفاه رب العالمين واجتباه فخصه بالتكريم كما يقول الحق- جلت قدرته: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾. بالاضافة إلى تكريمه- ﷺ- بعظمة ورفعة الذكر، كما يقول الحق- تعالى- : ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾. كما آثر الله- تعالى- رسولنا من بين جميع رسله- عز وجل- بالرسالة «الخاتمة» رسالة الإسلام، الذي يجب ما قبله، فهو بحق (خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ورسول رب العالمين)- فصلوات الله وسلامه عليه-.

فقد اختص رب العباد - سبحانه وتعالى رسولنا- ﷺ - بفضيلة النبوة، والرسالة، والخلة، والمحبة، والشفاعة، والاصطفاء، والوسيلة، والإيثار، والإسراء والمعراج، والقرب، والفضيلة، والدرجة الرفيعة، والمقام المحمود، والبراق، والبعث إلى الأحمر والأسود والصلاة بالأنبياء والأمم، وسيادة ولد آدم، ولواء الحمد، والبشارة والنذارة، والمكانة عند ذي العرش، والطاعة والأمانة، والهداية، ورحمة للعالمين، وإعطاء الرضا والسؤال، والكوثر، وسماع القول، وإتمام النعمة، والعفو عما تقدم وتأخر وشرح الصدر، ووضع الوزر، وعزة النصر، ونزول السكينة، والتأييد بالملائكة، وإيتاء الكتاب والحكمة، والسبع المثاني، والقرآن الكريم، وتزكية الأمة، وصلاة الله - تعالى- والملائكة على رسولنا الكريم، والحكم بين الناس بما أراد الله - سبحانه وتعالى-.

الحدث العظيم

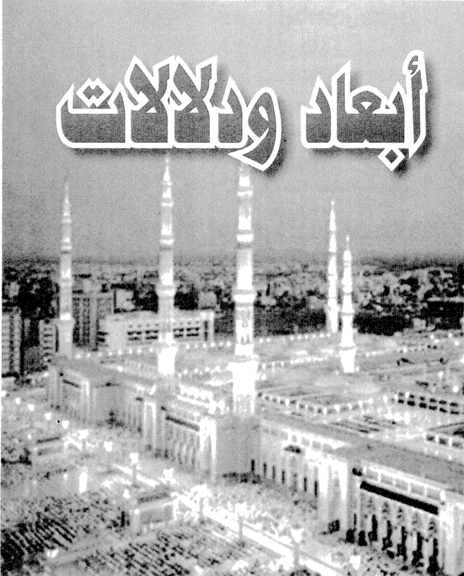
لكل حدث حديث، والحدث الذي يجب أن نتوقف أمامه، وقفة تعقل وتدبر وتأمل هو (حدث الهجرة النبوية) فالهجرة لها أبعادها ودلالاتها وانطلاقاتها، ولها قيمتها ومبادئها التي تتعلق بالمكان، والزمان، والإنسان.

إذا نظرنا إلى بعض الانطلاقات التي نستلهم منها الدروس والعبر في تكوين أمتنا الإسلامية، وبناء حضارتنا، وتشكيل مجتمعنا، نجد أن الهجرة قد حولت حقيقة هذا العالم، من فوضى إلى نظام، ومن جمود إلى حركة، ومن ضعف إلى قوة ومنعة ومن ذل إلى عزة، ومن وهاد سحيقة إلى قمم.

فالهجرة في حد ذاتها سنة من سنن الله- سبحانه وتعالى-. فالكون كله مهاجر من السكون إلى الحركة، ومن انخفاض إلى ارتفاع. كل المخلوقات مهاجرة: «فالطيور» مهاجرة، «والرياح» مهاجرة، «والمياه» مهاجرة. (فالهجرة) فيها التجديد، والتغيير.

وعندما ننظر الى هجرة رسولنا الكريم، محمد - صلوات الله عليه وسلم - نجد أن هجرته كانت من أجل تبليغ الدعوة، وإيجاد «مجتمع» له أهدافه السامية النبيلة، ومقاصده الكريمة كما نجد أن الجميع - بلا تفرقة- شارك في هذا الحدث العظيم: شباب وفتيات، ورجال ونساء.





■ اصطفى رب العالمين رسولنا الكريم، وخصه بالتكريم وآثره من بين جميع رسله فقال الله تعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾

■ حدث الهجرة النبوية حدث عظيم، غير مسبوق، يحتاج إلى وقفة وتدبر وتأمل

■ الهجرة حولت حقيقة هذا العالم من فوضى إلى نظام واستقرار

ويجب أن نتعلم من الهجرة: الإدارة الجيدة، والتنظيم المتقن، والصحبة التي تتسم بالإيثار والتضحية ولا ننسى أن الهجرة قد علمتنا- أيضاً- الانتماء وحب المكان، وهو ما يسمى «الوطن، أو التراب».

فنرى المهاجر الأعظم المخلص، لبلده ومسقط رأسه - ﷺ - نرى حبه واشتياقه حينما يقف مودعاً «مكة».

وعيناه تذرف دمعاً قائلاً ومخاطباً الوطن الذي منحه الكثير والكثير في طفولته، وصباه، وشبابه، ورجولته، وكهولته «مكة» (مهبط الوحي). كل ذلك يسترجعه النبي - ﷺ - قائلا: (والله لأنك أحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إليّ، ولولا أن قومي، أخرجوني منك، ما خرجت) لكن قانون العودة يأتي للنبي - ﷺ- في فترة قصيرة في أثناء خروجه من مكة المكرمة، فينزل عليه قول الله تعالى -: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ (القصص:٨٥)، مشفوعاً بقوله- تعالى -: ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾ (الإسراء:٨٠).

وعبقرية المكان تجلى- أيضاً- في «غار ثور» الذي تحول من غار ضيق، وكهف إلى مكان متسع فيه النور، والطمأنينة وفيه حماية الله - جلت قدرته - للنبي وصاحبه، فمن هذا المكان خرجت الهجرة بالنبي وصاحبه «أبي بكر»- رضي الله عنه- إلى عالم أرحب، وأفسح، وأكثر اتساعاً ليصبح الاثنان الآن، وبعد «أربعة عشر قرناً» (مليار وثلث مليار مسلم)، لذا يجب علينا- جميعاً- أن نهاجر من المعصية إلى الطاعة، ومن الرضوخ والاستكانة إلى القوة، ومن التخلف والتقهقر والتراجع إلى التقدم والرقي وهذه هي (الهجرة) التي نحتاجها اليوم.

قهر الصعاب والتحديات

لم تكن الهجرة هي ترك بلد ما إلى بلد ظروفه أفضل، وأمواله أكثر ولا كانت هروباً وفراراً من الأذى والتعذيب، وإنما جاءت امتثالاً للأمر الإلهي، فاستجاب المؤمنون وتركوا ديارهم وأعمالهم، وأموالهم، وذكرياتهم، وذهبوا إلى المصير المجهول إلى حياة جديدة لن تكون أنعم مما تركوا، بل هي أشق وأصعب فيها: جهاد وحروب، ففي طريق هجرتهم لاقى المسلمون الأوائل الصعاب، واستخدمت قريش معهم أساليب متعددة؛ للحيلولة دون هذه الهجرة، فمن بين ما استعملته

■ عبقرية المكان تتجلى في «غار ثور» الضيق، الذي تحول إلى مكان شاسع يملأه النور، والطمأنينة، وحماية الله -عز وجل- لرسوله الكريم وصاحبه الصديق

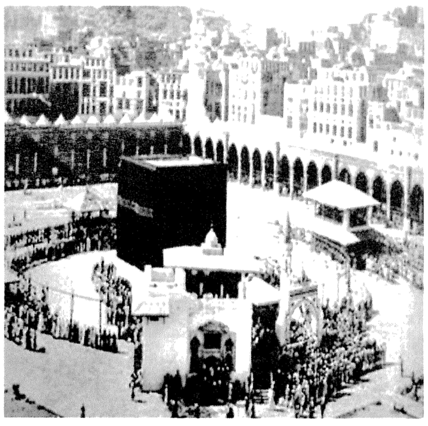
■ (والله لأنك أحب بلاد الله إلى الله، وأحب بلاد الله إليّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك، ما خرجت)، هذا القول يعلمنا حب الوطن، والانتماء، والإيثار، والاستشهاد من أجل تراب الوطن

■ الرسول- ﷺ- وصاحبه، أبو بكر الصديق كانا نواة للمجتمع الإسلامي، الذي بلغ الآن مليار وثلث المليارٍ مسلم بعد أربعة عشر قرناً

طريق الهجرة

قريش: أسلوب التفريق بين الرجل وأهل بيته، كما يتضح جليًا في قصة «أبي سلمة»، وهو ابن عمة رسول الله- ﷺ- حيث خرج مهاجراً بزوجته «أم سلمة» -رضي الله عنهما- (أم المؤمنين) وولده، فتعرض له أهل زوجته ومنعوها من السفر معه، وأخذوها وولدها، فعلمت عشيرة أبي سلمة، وهم: «بنو عبد أسد» فقاموا إليهم، وتجاذب الطرفان الطفل الصغير حتى خلعوا يده ثم أخذه «بنو عبد أسد» أهل أبي سلمة، ولم يعطوه لوالده، ولكن ذلك لم يحل دون خروج أبي سلمة مهاجراً وحيداً بلا زوجة، ولا ولد حتى قيد الله- سبحانه وتعالى- لأم سلمة رجلاً من أهلها يناصرها، ويدعها تخرج لزوجها، ويعود إليها ابنها بعد أن كانت تخرج كل صباح تبكي حتى المساء، لمدة عام كامل وتخرج «أم سلمة» و«ولدها» مهاجرين، ويساعدها «عثمان بن طلحة» -وكان حينئذ كافراً- في الوصول إلى المدينة بمروءة، وأخلاق العربي الأصيل، الذي يأبى أن تسير امرأة شريفة- وحدها - في الصحراء.

ومن الأسباب التي حاولت بها قريش إثناء المسلمين عن هجرتهم: أسلوب «التجريد من المال» الذي استخدموه مع (صهيب الرومي) حيث أوقفوه، وقالوا له: «أتيتنا صعلوكاً حقيراً، فكثر مالك عندنا، وبلغت ما بلغت، ثم تنطلق بنفسك ومالك؟ والله لا يكون ذلك. فقال: أرأيتم ان تركت مالي، تخلون أنتم سبيلي ؟ فوافقوا فجمع ماله كله، وسلمه لهم. فلما بلغ ذلك النبي- ﷺ - قال: «ربح صهيب، ربح صهيب» وأنزل الله - سبحانه وتعالى- قوله: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله



■ رسولنا الكريم وصاحبه أبو بكر- رضي الله عنه- والمسلمون، قهروا الصعاب والتحديات أثناء هجرتهم

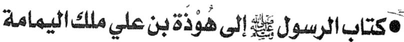
■ علينا أن نتعلم من الهجرة: الإدارة الجيدة، والتنظيم المتقن، وعلينا أن نهجر الضعف إلى القوة، والعلم، والتضامن

والله رؤوف بالعباد﴾ كما لجأت قريش إلى أسلوب «الحبس»؛ لمنع الهجرة، فكل من تقبض عليه، تقوم بحبسه داخل أحد البيوت، وتضع يديه مع رجليه، في القيد، وتفرض عليه رقابة مشددة وأحياناً يكون الحبس داخل منزل دون سقف، زيادة في التعذيب؛ حتى يتعرض لحرارة الشمس الشديدة في مكة، وهو مقيد كما فعل مع «عياش بن أبي ربيعة» و«هشام بن العاص».

وقد كان الرسول - ﷺ - يقنت في صلاته، ويدعو لهؤلاء المستضعفين في مكة عامة، ولم يترك المسلمون أمر اختطاف «عياش» فقد استطاعوا بخطة محكمة، إطلاق سراحه، ورجعوا به إلى المدينة، بدء الحرب.

في الطريق إلى المدينة المنورة وعندما خمدت نار الطلب، ويئست قريش، وتوقفت دوريات التفتيش، وهدأت ثائرة قريش، بعد استمرار المطاردة الحثيثة ثلاثة أيام، دون جدوى تهيأ رسول الله - ﷺ - وصاحبه «أبو بكر الصديق» - رضي الله عنه - للخروج إلى المدينة، وكانا قد استأجرا «عبد الله بن أريقط» هادياً بالطريق، وسلما إليه راحلتيهما فلما كانت ليلة الإثنين - غرة ربيع الأول سنة (١ هجرية، ١٦ سبتمبر سنة ٦٢٢ ميلادية - جاءهما «عبد الله بن اريقط» بالراحلتين وأتتهما «أسماء بنت أبي بكر الصديق» - رضي الله عنها - بسفرتهما ونسيت أن تجعل لها عصاما، فلما ارتحلا، شقت نطاقها باثنتين، فعلقت السفرة بواحد، وانتطقت بالآخر فسميت «بذات النطاقين» ثم ارتحل رسول الله- ﷺ- وأبو بكر- رضي الله عنه- وارتحل معهما «عبد الله بن اريقط»، على الطريق الساحلي، وأول ما سلك بهم الطريق، بعد الخروج من الغار أنه أمعن في اتجاه الجنوب، نحو اليمن، ثم اتجه غرباً نحو الساحل حتى وصل إلى طريق لم يألفه الناس، شمالا على مقربة من شاطئ البحرالأحمر، وسلك طريقا لم يكن يسلكه أحد وفي الطريق، إلى المدينة، لاقى النبي - ﷺ- وأبوبكر - رضي الله عنه- شتى الصعاب، وكان من دأب «أبي بكر»- رضي الله عنه- أنه كان ردفاً للنبي - ﷺ - وكان شيخاً يعرفه الناس، أما النبي - ﷺ- فكان شاباً لا يعرفه الناس، وقد لقي رجل، أبا بكر، فقال له: من هذا الرجل الذي معك؟ فرد أبو بكر الصديق- رضي الله عنه - هذا الرجل يهديني الطريق فيحسب الحاسب أنه «دليل» أما عندما اقترب «سراقة بن مالك» من رسول الله - ﷺ - (عثرت فرسه، وساخت أقدامها في الرمال)؛ فترجل وقد أدرك «سراقة بن مالك» أن الرسول - ﷺ - مؤيد من الله تعالى - فطلب العفو من الرسول - ﷺ - فعفا عنه، مقابل كتم السر وفي الطريق قابل الرسول - ﷺ - «بريدة بن الحصيب»، ومعه (٨٠) رجلا فأسلم، وأسلموا وفي يوم الإثنين ٨ من ربيع الأول سنة ١٤من النبوة نزل رسول الله - ﷺ - (بقباء) ففرح المسلمون بوصوله - ﷺ - وكبروا وحيوه بتحية النبوة، وكان يوماً مشهوداً، لم تشهد مثله المدينة في تاريخها.

وواجبنا نحن المسلمين في هذه الذكرى التاريخية العطرة أن نزداد حبّاً لرسولنا الكريم، ونصلي عليه - دائماً - ونقتدي به: في أقوالنا، وأعمالنا، عملاً بقول الله - تعالى -: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ (الأحزاب:٢١) وأن نوحد صفوفنا، ونواكب كل تقدم علمي؛ لنعيد الأمة الإسلامية إلى سابق عصرها الذهبي؛ ولتظل راية الإسلام عالية خفاقة.



• كتاب الرسول ﷺ إلى هُوْذَة بن علي ملك اليمامة

وجّه النبي ﷺ الصحابي الجليل سَلِيْط بن عمرو العامري، بكتاب إلى هُوْذَة بن علي ملك اليمامة وفيه:

(بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى هُوْذَة بن علي.

سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر فأسلم تسلم، وأجعل لك ما تحت يديك).

فلما جاءه الكتاب كتب في ردّه:

(ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله وأنا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الأمر اتبعك) - كأنه أراد أن يشاركه في النبوّة -.

ولما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال:

لو سألني قطعة من الأرض ما فعلتُ، بادَ وباد ما بيديه.

فلم يلبث أن مات.

• إنا وجدناه صابراً

كان أيوب عليه السلام صاحب مال وجاه وزوجات وأولاد، وكان رجلاً قد رفع الله قدره فجعله نبيّاً.

في لحظة من ليل أو نهار فقد أهله وولده وماله ولم يبق معه إلا زوجة واحدة، ثم ازداد عليه البلاء فأصابه مرض عضال تعجب منه قومه وخافوا من عدوى مرضه فأخرجوه من بينهم. فعاش في خيمة في الصحراء قد هدّه المرض وتقرّح جسده وعظم ضُرُّه وتركه الناس فلم يقربوه.

أما مرضه فقد سُئل المفسر مجاهد - رحمه الله - فقيل له: ما المرض الذي أصاب أيوب أهو الجدري؟

فقال: لا، بل أعظم من الجدري، كان يخرج في جسده كمثل ثدي المرأة ثم ينفقئ فيخرج منه القيح والصديد الكثير، وطالت سنين المرض بأيوب عليه السلام وهو جبل صامد.

وفي يوم هادئ بكت زوجته عند رأسه فسألها: ما يبكيك ؟

قالت: تذكرت ما كنا فيه من عز وعيش ثم نظرت إلى حالنا اليوم فبكيت.

فقال لها: أتذكرين العز الذي كنا فيه، كم تمتعنا فيه من السنين؟

قالت: سبعين سنة.

فقال: فكم مضى علينا في هذا البلاء ؟

قالت: سبع سنين.

فقال: فاصبري حتى نكون في البلاء سبعين سنة كما تمتعنا في الرخاء سبعين ثم اجزعي بعد ذلك أو دعي.

ومر عليه الزمان وهو يتقلب على فراش المرض لكنه كان بطلاً.

نعم لو مررت به وهو مريض ولحم جسده يتساقط لرأيت أنك تمر بجبل صامد لا تزعزعه الأعاصير ولا تحركه الرياح.

لسان ذاكر، وقلب شاكر، وجسد صابر، وعين باكية، ودعوة ماضية.. لم يفرح الشيطان منه بجزع.

وفي ساعة من نهار مر قريباً منه رجلان، فلما رأيا ضره ومرضه قال أحدهما للآخر:

ما أظن الله ابتلى أيوب إلا بمعصية لا نعلمها، عندها رفع أيوب عليه السلام يده و﴿نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾.

فلما نظر الله إليه نظر إلى عينين باكيتين ما نظرت إلى حرام، ويدين داعيتين ما لمست حراماً ولا امتدت إلى حرام، ولسان حامد، ورأس راكع ساجد.

عندها هزت دعواته أبواب السماء فقال الله: ﴿فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين﴾.

وأثنى الله عليه فقال:

﴿إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب﴾.

قصص من حياة السلف

- جاء رجل يقال له حمزة بن دهقان لبشر الحافي العابد الزاهد المعروف، فقال أحب أن أخلو معك يوماً، فقال:
لا بأس تُحدد يوماً لذلك، يقول فدخلت عليه يوماً دون أن يشعر فرأيته قد دخل قبة فصلى فيها أربع ركعات لا أحسن أن أصلي مثلها فسمعته يقول في سجوده:
«اللهم إنك تعلم فوق عرشك أن الذل - يقصد بالذل عدم الشهرة - أحب إلي من الشرف.. اللهم إنك تعلم فوق عرشك أن الفقر أحب إليَّ من الغنى.. اللهم إنك تعلم فوق عرشك أني لا أُوثر على حبك شيئاً» يقول فلما سمعته أخذني الشهيق والبكاء، فقال: «اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن هذا هنا لم أتكلم».

مواعظ وعبر

روي عن شقيق البلخي أنه قال لحاتم الأصم:
قد صحبتني مدة فماذا تعلمت مني؟
قال: ثمان مسائل :

الأولى:
فإني نظرت إلى الخلق، فإذا كل شخص له محبوب، فإذا وصل إلى القبر فارقه محبوبه، فجعلت محبوبي حسناتي لتكون معي بالقبر.

الثانية:
فإني نظرت إلى قوله تعالى: ﴿ونهى النفس عن الهوى﴾. فأجهدتها في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله.

الثالثة:
فإني رأيت كل من معه شيء له قيمة عنده يحفظه، فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾. فكلما وقع معي شيء له قيمة وجهته إلى الله ليبقى لي عنده.

الرابعة:
فإني رأيت الناس يرجعون إلى المال والحسب والشرف... وليست بشيء، فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾. فعملت بالتقوى حتى أكون عند الله كريماً.

الخامسة:
فإني رأيت الناس يتحاسدون، فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾. فتركت الحسد بالكلية، لأن الحسد اعتراض على الله سبحانه.

السادسة:
رأيت الناس يتعادون، فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا﴾، فتركت عداوتهم،واتخذت الشيطان وحده عدوا.

السابعة:
رأيتهم يذلون أنفسهم في طلب الرزق، فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾، فاشتغلت بما له علي، وتركت ما لي عنده، ثقة به، ويقيناً بما عنده.

الثامنة:
رأيتهم متوكلين على تجارتهم وصنائعهم وصحة أبدانهم، فتوكلت على الله ﴿فإذا عزمت فتوكل على الله﴾.

بقلم: عبدالله خليل شبيب



(حرب الكتب) إحدى أدوات الحرب (العالمية) على حماس

في إطار الحرب (العالمية) التي تُشن على حماس بسبب توجهها الإسلامي؛ وخطرها على المشروع التخريبي الصهيوني صدر كتاب بعنوان (حماس من الداخل) لأحد الإعلاميين الذين يستوطنون بريطانيا.

ويبدو للمتأمل في صفحات الكتاب أنه صدر بأوامر أو على الأقل بتنسيق مع (الموساد)، حيث (يلوك) مؤلفه مقولات مهترئة تشكك في نشأة حركة حماس و تزعم أن للحركة أو بعض رجالها صلة بالصهاينة!! وهي مقولات نعلم جميعاً أن أمثالها صادرة عن الموساد ووكلائه وذيوله المنسقين معه فيما يسمى (سلطات ووزارات تسيير أعمال وقوات أمن ومنظمات وحركات) أنشئت للكفاح المسلح ضد العدو، ثم حينما وصل المخطط إلى مداه فإذا بها تلقي بالسلاح بل وتتنكر له وتقاومه وتقاوم حامليه!! ويبدو أن مؤلف الكتاب ويدعى (زكي شهاب) من الذين نظمهم الموساد منذ زمن ولقنهم بعض ما يشيعون ويفترون، بل ودسهم - فترة - للتجسس على حماس وقياداتها وأنشطتها تحت غطاء إعلامي وصحفي!

ومن الغرائب أن الكتاب يحاول تنظيف صفحة الشقي العريق في الموسادية اللص الكبير (محمد دحلان) فتى بوش المدلل الأثير، والذي يستحق أكثر مما حصل

■ زكي شهاب مؤلف كتاب «حماس من الداخل» لقنه الموساد بعض ما يشيعون ويفترون على حماس وعمل جاسوساً على حماس وقياداتها

لسيده من سيل نعال طائرة على رأسه وراس كل مدع وخائن لدينه ووطنه وأمته!

ولعل الكاتب - لقلة خبرته - لايعرف أن الفحم لو غسلته بكل بحار الأرض ومياهها فلن يزول شيء من سواده!!

يكفي أن نهدي للسيد شهاب بعض آخر مقولات إحدى سادته الجاسوسة الساقطة الإرهابية القاتلة (تسيبي ليفني) وزيرة خارجية اليهود وربما رئيسة وزرائهم المقبلة والتي صرحت (بأعلى صوت) أن غرضهم- أي الصهاينة أسياد شهاب ورؤسائه ومموليه وممولي أمثاله وأمثال كتابه أن أهم هدف لهم هو - (إسقاط حماس بل إزالتها من الوجود)!!

ولا زلنا نذكر بقول القائل:

وليس يصح في الأذهان شيء
إذا احتاج النهار إلى دليل

والناس ليسوا عميانا ولا أغبياء ليفضلوا المستسلم المفاوض المتنازل المخدر، والذي يلاحق الكفاح والمقاتلين ويصادر سلاحهم المشروع ضد العدو وفي نفس الوقت تقف قواته متفرجة على إخوانها الفلسطينيين وقطعان اليهود الغرباء يسومونهم سوء العذاب ويعتدون عليهم!، وكذلك ينسق مع الأعداء وينقاد لرغباتهم في البطش بشعبه ومقاوميه ومحسنيه ومؤمنيه! لايمكن لأي عاقل مخلص فيه ذرة غيرة وعقل ووطنية وإيمان أن يفضل أولئك المستسلمين المتواطئين مع العدو جهارا - مع المقاتلين المخلصين لشعبهم ووطنهم، بل لا يمكن أن يساوي عاقل بين الطرفين فشتان شتان ما بين الثرى والثريا!

﴿وما يستوي الأعمى والبصير* ولا الظلمات ولا النور* ولا الظل ولا الحرور * وما يستوي الأحياء ولا الأموات﴾.

وكذلك بالتأكيد لا يستوي مقاوم ومساوم ولا متنازل ومجاهد ولا خائن ومخلص!!

أين ذهبت أموال المنظمة الطائلة ؟؟!!

المنظمة ليست ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني حتى تصحح أوضاعها



■ الفلسطينيون لم يعلموا بحالة انتخاب واحدة ولا يعرفون واحداً من هذا الشعب انتخب أحدا يوماً من الأيام المنظمة، فمن أين أتت مشروعية أو شرعية المنظمة؟!

■ المفاوض الفلسطيني لم يثنه تنكر العدو لمبادئ أنابوليس، ولم يوقف الاستيطان ولم يخفف الحواجز

منذ إنشاء (منظمة التحرير الفلسطينية) و(تكريسها بالإجماع النادر) - المستغرب المشبوه -! في إحدى مؤتمرات القمم العربية بالرباط سنة ١٩٧٤، (كممثل شرعي ووحيد للفلسطينيين) وهم يضبعوننا بهذه (المقولة الباطلة)!

ولطالما رفضنا أوحدية التمثيل للشعب الفلسطيني - منذ ذلك التاريخ - بل وقبله وكتبنا ذلك مراراً - إبراء لذمة الشعب الفلسطيني وحفاظاً على حقوقه المشروعة - خشية من أن (يُحشر الممثل المزعوم) - بوسيلة أو بأخرى في زاوية ما ويُجبر على التوقيع بالتنازل عن قضية فلسطين وحقوق شعبها كما بدا للعيان مؤخراً ومراراً - كما كنا نتوقع-!!

أما المشروعية أوالشرعية فلا ندري من أين أتت؟!!

أنا أعرف عشرات الآلاف من الفلسطينيين، وأنا منهم وأعيش بينهم - ولا أعلم ولا يعلم غيري مطلقا بحالة انتخاب واحدة ولا نعرف واحداً من هذا الشعب انتخب أحداً يوماً من الأيام لا للمنظمة ولا لغيرها!! فمن أين أتت مشروعية أو شرعية المنظمة والشرعية الحقيقية لا بد أن تكون نتيجة انتخاب كوضع حماس في غزة مثلا أو وضع عباس في فلسطين حتى ٢٠٠٩/١/٩ فقط!

لقد كان تشكيل ما يسمى بالمجلس الوطني الفلسطيني بشكل اعتباطي لعبت فيه الأهواء والفصائلية والدسائس والخواطر والترضيات ونحوها دورا كبيراً!

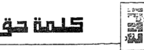
وهذا المجلس - الذي مات أكثر أعضائه أو فقدوا الأهلية والقدرة على الحركة - ما زال مجمداً من سنوات لم يجتمع إلا (ربع مرة) حين جمع ياسر عرفات بعض أعضائه (لكلينتون الرئيس الأمريكي الأسبق) ليسوقهم لإلغاء جوهر ما كان يسمى الميثاق الوطني الفلسطيني وليقلبه رأسا على عقب فيصبح المطالبون بتحرير فلسطين كلها (باصمين) على تضييعها معترفين بدولة العدوان والاحتلال معطين لها الشرعية متنازلين عن (فلسطين الـ٤٨) إرث الآباء والأجداد طمعاً في أن يمنحهم كلينتون أو (خلفاؤه وحلفاؤه) دولة أو شبه دولة ولو (خداج)!! ولسان حالهم يقول كما قال المتنبي لكافور - (وقد أبدلنا كلمة «دولة بدل ضيعة» لتناسب المقام) - حيث أن الدولة كلها (مصر) كان يحكمها العبد الأسود كافور الإخشيدي:

أبا الفضل هل في الكأس شيء أناله
فإني أغني منذ حين وتشرب
إذا لم تنط بي (دولة) أو ولاية
فجودك يكفيني وفضلك يُكسِبُ!

وكافور هنا هو كلينتون وكل رئيس أمريكي أو يهودي وقد ضاعت جهود (الحالمين بالدولة) هباء على أعتابهم، كما ضاعت أحلام وأشعار المتنبي على أعتاب كافور ولكنه تمرد وهرب، وانتقم بشعره، أما هؤلاء (فلا حس ولا خبر ولا إحساس ولا كرامة) فقد أدمنوا ذل المطالبات والمفاوضات حتى سكروا ولم يثنهم تنكر العدو حتى لمبادئ (مؤامرة أنا بوليس التخديرية) فلم يوقف الاستيطان ولم يخفف الحواجز ولم يزد إلا شراسة وعدوانية وتحديا واستهانة بهم ! وأخيراً أمدهم (الشيطان الأكبر مجلس الأمن) بمزيد من قرارات التخدير ليظلوا يدورون سنوات أخرى أو عشرات السنين، في دوامة مفرغة من المفاوضات الفارغة، وحتى تسيطر (إسرائيل الكبرى) لاعلى ما يسمى (الشرق الأوسط فحسب) بل على معظم العالم العربي والإسلامي ويقيموا (مملكة إسرائيل الكونية التي يرأسها ملك من نسل داوُد)!!

كما (يحلمون) في برتوكولات صهيون والتلمود، والتوراة!

ولذا يعدون أدوات دمار شامل ليواجهوا بها العالم كله ويبتزوه وإلا!!



بقلم: د. عدنان رضا النحوي

الدعوة الإسلامية ... بين النهج والتخطيط وبين الشعار!

من الحقائق المسلم بها وجود أخطاء في واقع المسلمين، ووجود خلل كان له أكبر الأثر فيما حل بنا من تفسّخ وهوان وهزائم. تطلع الصحف بين حين وآخر تحمل مقالة لهذا الكاتب أو ذاك يعرض بعض ما تعانيه مدرسته من خلل واضطراب وانحراف، حتى أصبح ذلك عادة نتوقعها في خضمّ الأحداث الهائجة المائجة.

نعم! لقد كثر عرض الأخطاء عرضاً سليماً أو عرضاً فيه ظنون. ولم نجد أن الأمر تجاوز العرض والتفصيل فيه أو الإيجاز، ولم نجد أن العرض حمل نهجاً لمعالجة ما يبين من علل وأمراض.

لقد قدمت كتاباً يوجز أهمّ مظاهر الخلل في الساحة الإسلامية دون أن أحصر ذلك في فئة أو منطقة. وشمل الكتاب كذلك موجزاً للنهج الذي أرى فيه معالجة لمظاهر الخلل والأمراض، وذلك بعنوان:

«واقع المسلمين أمراض وعلاج»

من الظواهر البارزة في واقع المسلمين اليوم أنّ كثيرين لا يحبّون أن يعترفوا بأخطائهم، أو لا يحبون أن يعرفوا أخطاءهم، ولا يحبون أن يُنصحوا، بل يحبّون أن يحمدوا ولو بغير حق. كثيرون أولئك الذين يستكبرون على النصيحة وعلى كل محاولة للتذكير، وعلى كل محاولة للعلاج.

من أصعب القضايا التي واجهتُها في ميدان تربية الناشئة وتدريبهم قضية معالجة الخطأ، قلما تجد من يُسْرع فيعترف بخطئه ويعتذر ويستغفر الله ويتوب إليه، قلّما تجد من يفعل ذلك. ولكن أكثر الناس يُسْرعون في تسويغ أخطائهم وتزيينها، ويتناسون الآيات والأحاديث في حُمّى الجدال المقيت، الجدال القاتل للجهد والوقت، الجدال الذي يحضره الشيطان فيزيّن ويثير حتى يقع الطرفان أو أحدهما في الإثم. إن التدريب على هذا الموضوع، مثل غيره من الموضوعات، يجب أن يتم في البيت أولا، ثم المدرسة والمعهد، ثم الدعوة وسائر المؤسسات.

الميزان واضح، والخطأ بموجب الميزان واضح، والنهي عن الجدل ثابت ومقرر في الآيات والأحاديث، ومع ذلك كله ينفخ الشيطان في النفوس حتى تستكبر، فلا هي تُقِرُّ بالخطأ، ولا هي تعين على

معالجته. وتمتدُّ الأيام والسنون والأخطاء تتراكم، وتخفَى عن الأعين، وتطوى وتكمُّ الأفواه! حتى تأتي لحظة ينفجر فيها أحدهم فيُفلت الزمام من يده، ويدوِّي بالأخطاء، بما صَحّ منها وبما لم يصحّ، وتتلقف بعض المصادر والصحف أو المجلات مثل ذلك، فتذيعه بأسلوب قد يُشعل أوار الخلاف. وبين هذا وذاك لا ترى دراسات إيمانية جادّة.

دعوتُ إلى ما أسميتُه «الوقفة الإيمانيّة» في كلمة نشرتها مجلة الأمة القطرية قبل أكثر من ثلاثين سنة، وقدمتُ بعض الدراسات عن نواحي الخلل إلى من يعنيهم الأمر، وانتقلتُ بصمت وهدوء من مكانٍ إلى مكان لأنصح قدر جهدي دون دويٍّ إعلامي. بعضهم يُقرّون بصحة ما أقدّم، ثم يتساءلون: «ولكن ما العمل؟!»، ثم يُنكرون أيّ مُحاولة للعلاج، أو يقاومونها، وبعضهم يَغيبون في القيل والقال ويطلقونَ الظنون والجدال دون الوصول إلى أيّ نتيجة إلا زيادة الخلافات.

لا شك أن هنالك أصابع يحرّكها الشيطان اندسّت بين صفوف المسلمين لتفسد ولا تصلح، في جوٍّ فيه قليل من العلم، وفيه ضعفٌ في الإيمان وجهل بالواقع، مما يفتح ثغرات للمفسدين ليتسللوا.

إنّ من أهم الوسائل التي قد يتخفّى بها المفسدون ويُستَدرج بها المسلمون دويّ الشعارات دويّاً يُعطل التفكير، ويثير العواطف، ويُغْفل النهج والتخطيط، والدراسة والبحثَ، وردَّ الأمور إلى منهاج الله.

لقد كان لدويّ الشعارات أثرٌ خطيرٌ في كثير من قضايانا. تدوّي الشعارات وهي تُعلن الهدف المرجوّ، ثم تمضي السنون فإذا المَسيرة في اتجاه، والهدف المرجوُّ في اتجاه آخر، وتظهر هذه الصورة من التناقض جليّة، فيزداد دويُّ الشعارات حتى تُخفَى الصورة الجليّة، ويمضي دويّ الشعارات، شعاراً بعد شعار، وتُخفَى المأساة حيناً إلى أن يشاء الله.

إنّ دويَّ الشعارات الخالية من أيّ نهج هو ملجأ المفلسين الذين فاجأتهم الهزائم، وانكشفت العورات، حتى وجدوا في الشعارات ودويِّها ستاراً يستر وغطاءً يُخفي الحقيقة عن أعين الناس، ولكنّ الله سبحانه وتعالى يعلم ما يُخفَى وما يُعلن.

والناس بصورة عامة يُسرعون إلى قبول الشعار وحده، والتصفيق له، والجري وراءه، دون أن يسألوا أين النهج وأين الدرب الذي يوصل إلى الهدف المعلن، وما هي الوسائل

■ الكثير من المسلمين لا يحبون أن يعترفوا بأخطائهم، أو لا يحبون أن يعرفوا أخطاءهم، ولا يحبّون أن يُنصحوا، بل يحبّون أن يُحمدوا ولو بغير حق

■ الشورى لا فائدة منها إذا دارت بين أناس لا خبرة لهم في الموضوع المطروح

والأساليب، وأين العدّة والإعداد؟! ودون أن يسألوا أين جوهر الإيمان والتوحيد، وأين ممارسة الآيات والأحاديث؟! حتى تفاجئهم الأحداث!

هذه نفسيّة «الجماهير» عبر الزمن، ولكن هذا لا يُعفي الجماهير من الحساب بين يدي الله، ولا يُعفي أحداً من المسؤولية والحسَاب يوم القيامة. كلّنا مسؤولون ومحاسبون، والحياة الدنيا هي الفرصة الوحيدة للتوبة والأوبة، وللاستغفار والإنابة.

دويّ الشّعارات الخالية من النهج والتخطيط أرهق الأمة، ودفعها إلى انتكاسات بعد انتكاسات، ومأساة بعد مأساة، وادعاء النصر مع الهزيمة، وخاصة في قضايانا العامة السياسية وغيرها.

ولا أزال أعيد وأؤكد الموعظة التي أردّدها مع كل مناسبة، تلك هي:

«أنه إذا التقى فريقان، فريق له نهجه وخطته وإعداده، وفريق لا نهج له ولا خُطة ولا إعداد، فإنّ الفريق الأول يستطيع أن يحوّل جهودَ الفريق الثاني لصالحه، ويبقى الفريق الثاني مع بذله لم يجن شيئاً.»

والغريب العجيب أننا مع كثرة الأحداث، والمواعظ التي تحملها الأحداث، مازلنا نمضي على نفس الأسلوب من الارتجال والعفويّة، ومن عدم التبيّن ومن اعتماد الظنّ المنهيّ عنه، ومن عدم توافر الدراسات العميقة، كأنّنا لا نستفيد من الأحداث والتجارب، ولا من آيات الله البيّنات وسننه فيها.

فَلْيقف المسلم المؤمن الصادق مع ربّه ومع نفسه، فَلْيَقف اليوم يستعيد أهم الأحداث والقضايا، ولْيحاول أن يتلمّس أين الخطة وأين النّهج الذي سارت عليه تلك الأحداث والقضايا! فَلْيَقف المسلمُ اليوم يسترجع الأحداث حدثاً حدثاً ولْينظرْ إلى أي نتيجة آلت إليه الأحداث.

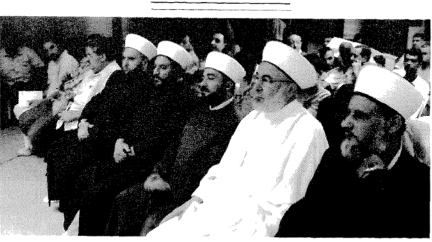
وقد يتساءل بعضهم ما معنى النهج والخطة؟! ما هو التخطيط؟! أليس الذي يجري هو التخطيط؟! ذلك أن كثيراً من الناس لا يدركون ما هو التخطيط ولا ما هو النهج، في الوقت الذي أصبح فيه النهج والتخطيط علماً، وقبل ذلك هو واضح في الكتاب والسنة وسيرة النبوّة الخاتمة وسيرة الخلفاء الراشدين.

في إحدى تنقّلاتي في أرض الله الواسعة لأبيّن بعض ما أراه من خلل وعيوب، وما أراه من الارتجال والشعارات، وما أعتقده من علاج وإصلاح، أخذتُ أشرح أهميّة التخطيط وضرورته وخطر غيابه. كنت أشرح ذلك لقائد موجّه داعية! وفي وسط الحديث فاجأني بسؤال فقال: تكثر من ذكر التخطيط والنهج وضرورته، فما المقصود بالتخطيط وكيف يكون ذلك؟! ظننته أول الأمر مازحاً، ولكن وجهه كان يدلّ على جدية سؤاله، وعلى حقيقة جهله للتخطيط! فتماالكتُ نفسي وقلت له: التخطيط تجريه أنت في كل أمرٍ يُهمُّك في دنياك. إنك لو أردت السفر من هذه المدينة إلى تلك، فإنك تُحدّد أولا هدف السفر وغايته، ثم تحدّد وسيلة تحقيقه بالطائرة أم القطار أم السيارة، ثم تحدّد الوقت المناسب، ثم تحدّد الحاجات الضرورية للسفر من نفقات وأوراق وكتب، ثم تحدّد المدّة التي تقضيها ولو بصورة مبدئية. وإن كنت مؤمناً صادقاً واعياً لقواعد الإيمان فإنك تخلص نيّتك في سفرك لله، لتتأكد أن سفرك عمل صالح لا فساد فيه، وتردّه إلى منهاج الله لتطمئن أنه لا يخرج عن منهاج الله وأنه ملتزم لقواعده، ثم تحاسب نفسك أثناء السفر وتتفقّد كل أمورك، ثم تقوّم عملك عند عودتك.

هذا التصوّر يجب أن يرافق عمل المؤمن كله، وعملك يا أيها المسلم، حتى تكون أوفيت بعهدك مع الله. هذا التصور يجب أن يكون نهج أمة، ونهج دعوة، ونهج داعية. وهذا أمر يحتاج إلى التدريب عليه ودراسته علماً يحتاجه كل من ينزل ميدان الحياة. وهذه مسؤوليّة الدعوة الإسلامية أن تدرّب أبناءها على النهج والتخطيط، وعلى الإدارة والتنظيم، وعلى محاسبة النفس والتقويم. ثمّ سألته ألم تدرسْ ذلك في دعوتك، ألم يدرّبك أحد على ذلك، ألم تُجرِ تقويمَ عملك وردَّه إلى منهاج الله؟!!

■ هنالك أصابع يحرّكها الشيطان اندسّت بين صفوف المسلمين لتفسد ولا تصلح، في جوّ فيه قليل من العلم، وفيه ضعفٌ في الإيمان وجهل بالواقع

■ من أهم الوسائل التي يتخفى بها المفسدون ويُستدرج بها المسلمون دويّ الشعارات دويّاً يُعطل التفكير، ويثير العواطف، ويُغفل النهج والتخطيط



وفي جولة أخرى قصدت داعية يساهم في نشاط كبير رغبت أن أنصح له، فبيّنت له ما أراه من أخطاء في المسيرة، وأنه يغلب عليها الارتجال، فلو دارت الشورى لكان الأمر أفضل. قال نعم! لقد دارت الشورى، ورُفعت الأصابع وأخذنا برأي الأكثريّة. قلت له: إن هذا الأمر متعلق بميادين متعددة، فكم من خبير اقتصادي ساهم في الشورى، وكم من خبير سياسي، وخبير في كذا وكذا! قال: لا يوجد أناس مختصون في أيٍّ من هذه الأمور. قلت: إذن ما فائدة الشورى إذا دارت بين أناس لا خبرة لهم في الموضوع المطروح.

ثم ذكرت له أن الواقع يكشف عن مظاهر الارتجال ودويّ الشعارات أكثر من مظاهر العمل المنهجي المستكمل لشروطه وإعداده، وأن هناك خطراً من حدوث مأساة مَع هذا الارتجال! فقال: لا تخف! ربنا كريم. وهو مع المسلمين، وساق من الجمل العامة الشيء الكثير، ثم انجلت الأحداث عن مآسي وفواجع.

وأعجب كيف لا يقف كل مسلم ليتساءل لمَ كانت الهزائم والفواجع مع أن المسلمين لم يبخلوا بجهد ولا مال ولا دماء؟! كيف ضاعت هذه الجهود وتناثرت ولم نرجعْ منها بنصر.

وفي أحيان كثيرة يأخذ الكبْر من النفوس، فيحاولون أن يجعلوا من الهزيمة نصراً، ومن المصائب فخراً، فلا يقبلون نصحاً ولا رأياً. غلب الشعار والأماني والأوهام، ودخل الخدر في الدم والعروق!

شتّان بين مسيرة تدفعها الشعارات والارتجال، والأماني والأوهام، وبين مسيرة تمضي على نيَّة واعية خالصة لله، تعرف هدفها الحق والدربَ الموصل إليه، واستكمال العدّة والعدد، والوسائل والأساليب، يجمع ذلك كله خطة واضحة ونهج بيّن. شتان بين المسيرتين، وبين العقليّتين! شتان بين الأسلوبين:

الشعار وحده يدفع إلى الارتجال!

والنهج والتخطيط يدفعان إلى التبصّر والتبيّن!

والنهج يحفز التفكير ويطلقه على توازن بينه وبين العاطفة!

الشعار وحده قد يُخدِّر النفوس!

والنهج والتخطيط يثير اليقظة والوعي!

الشعار وحده قد يُضيع الأمانة ويدفع النفوس إلى الجري اللاهث وراء الدنيا وزينتها!

والنهج والتخطيط يحمل النيّة الواعية الخالصة لله، النيّة التي تؤثر الآخرة على الدنيا!

في حمى الشعارات قد يتسلّل الذين يريدون الدنيا والسمعة، فلا حساب ولا محاسَبة!

في النهج والتخطيط تقويم ومحاسبة ودراسات وميزان!

في حمى الشعارات قد تغيب الإدارة الإيمانية وقواعدها الربّانيّة!

في النهج والتخطيط إدارة إيمانية ونظام، ومسؤوليات وصلاحيات، وحدود وتنسيق!

الشعار وحده قد يدفع إلى التفرّق والتمزّق وتنافس الدنيا!

والنهج والتخطيط يجمع القوى الصادقة والعزائم الوفيّة!

عندما نتحدث عن النهج والتخطيط، والإدارة والنظام، فإننا نعني التصوّر الإيماني لذلك، التصور الذي يجعل النيّة الواعية اليقظة الخالصة لله أساس النهج والتخطيط والإدارة والنظام، لينطلق ذلك كله على أسس راسخة من الإيمان والتوحيد، والكتاب والسنّة، ووعي الواقع من خلال الكتاب والسنة.

والنيّة التي نقصدها هي النيّة التي تحدّد هدفها الربّاني والدرب الموصل إليه، حتى لا يكون الهدف في ناحية والدرب في ناحية أخرى، وهي النيّة التي تحدّد الوسائل والأساليب، وليكون ذلك كله ربّانياً. ولذلك نقول إن النيّة هي النيّة الواعية اليقظة الخالصة لله التي تعرف هدفها ودربها الموصل إليه ووسائل الإعداد والأساليب.

وأيّ معنى للنيّة إذا لم يكن الهدف والدرب محدّدين، وأي معنى لإخلاص النيّة لله إذا لم يكن الهدف والدرب والوسائل والأساليب كلها ربّانيّة.

في النهج والتخطيط تتمّ الموازنة، وتجري الأمور على توازن دقيق، ويدور التقويم المنهجي، وتحديد الأخطاء ومعالجتها قبل أن تتراكم، وينهض النظام الإداري الإيماني ليحمل الإشراف والمراقبة، والتذكير والتوجيه، والتنسيق والتعاون، والنصح الواعي المستكمل لشروطه الإيمانيّة.

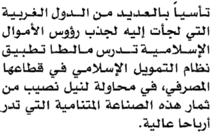
والنهج والتخطيط يحمل معه الشعار الحقّ الذي يُنْبئ عن النهج والتخطيط وتوافره بكامل عناصرهما، ينبئ عن ذلك من خلال المسيرة الأمينة والنتائج المتحقّقة.

لا بدَّ من وجود الشعار، فالخلل الذي نعنيه ليس في وجود الشعار، وإنما في وجوده وحده دون توافر أيّ نهج أو خُطّة، ودون توافر تحديد الهدف والدرب الموصل إلى الهدف، ودون توافر الإمكانات والإعداد لذلك.

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

مالطا

الحكومة تتجه لتطبيق نظام التمويل الإسلامي



تأسياً بالعديد من الدول الغربية التي لجأت إليه لجذب رؤوس الأموال الإسلامية تدرس مالطا تطبيق نظام التمويل الإسلامي في قطاعها المصرفي، في محاولة لنيل نصيب من ثمار هذه الصناعة المتنامية التي تدر أرباحا عالية.

وتقوم «هيئة مالطا للخدمات المصرفية بإصدار وثيقة للتشاور مع رجال الصناعة والمال في البلاد والاستماع لآرائهم تجاه تطبيق نظام التمويل الإسلامي».

وقال روبين بوتيجيج، رئيس معهد مالطا لإدارة الأعمال: إنه «من المتوقع أن يتم إصدار ثلاثة وثائق خلال العام المقبل للتشاور حول صندوق التكافل والصكوك الإسلامية، وبعدها سيتوقف القرار النهائي على هيئة مالطا للخدمات المالية والحكومة؛ لضمان عدم تخلفنا عن اللحاق بهذا المركب الذهبي».

ورأى بوتيجيج، الذي يشغل أيضاً منصب مدير عام مؤسسة إيريم للاستشارات التجارية أن القيادة السياسية في تلك الدولة الأوروبية، البالغ عدد سكانها ٤٠٠ ألف نسمة، على استعداد لإدخال الخدمات المصرفية الإسلامية والتمويل الإسلامي إلى قطاعها المصرفي.

وأردف قائلا: «إذا كانت مالطا تريد أن تسير في هذا الاتجاه، فسوف يكون لديها ثلاثة فروع رئيسية لمؤسسات التمويل الإسلامي في غضون عام واحد فقط».

ويعد نظام التمويل الإسلامي من أسرع القطاعات نموا في الصناعة المالية العالمية، حيث يوجد حاليّاً ما يقرب من ٣٠٠ بنك ومؤسسة مالية تعمل بنظام الشريعة الإسلامية في جميع أنحاء العالم، ويعتمد التمويل الإسلامي على نظام المشاركة الحقيقية في النشاط الاقتصادي دون الاعتماد على عامل الفائدة .

وسيترتب على تطبيق مالطا لنظام التمويل الإسلامي ألا تمول المصارف الإسلامية أنشطة تجارية تخالف أحكام الشريعة، مثل: المشروبات الكحولية، والرهان، والقمار، وتجارة المواد الإباحية، والتبغ، ولحم الخنزير، وغيرها .

الهند

المسلمون يطالبون بمقابر

تقدم العديد من المسلمين في ولاية (جوا) الهندية بالتماس إلى السلطات المحلية، طلبوا فيها توفير قطعة أرض لدفن موتاهم، ففي مذكرة الالتماس التي جاءت بعنوان«الحوار من أجل الحياة»، قال مسلمو الولاية:«جثث موتانا تعامل كما لو كانت قمامة، بعد امتلاء المكان القديم الذي خصصته السلطات في السابق لدفنهم».

عدم توفر مكان لدفن الموتى يدفع المسلمين للسفر لولاية كارناتاكا المجاورة لدفن موتاهم هناك.

وتقول المذكرة: «ما يهمنا في الوقت الراهن هو أن الولاية لم ترد حتى الآن على مطالبنا الشرعية بتوفير مقبرة لدفن موتانا».

وكان مسلمو الولاية قد اقترحوا إنشاء مقبرة لدفن موتاهم في عدد من مناطق الولاية من بينها ماكازانا العليا، وساو خوسيه التي اشتروا فيها نحو ٢٠ ألف متر مربع، إلا أن هذه الاقتراحات قوبلت باعتراضات واسعة

نيجيريا

منظمة حقوقية تكشف تورط شرطة نيجيريا في قتل ٩٠ مسلماً

كشفت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الحقوقية عن شهادات مُوَثّقة لعدد من النيجيريين تُظهرَ «تورُّط» قوات الشرطة والجيش النيجيريتين في قتل عشرات المسلمين خلال المواجهات القبلية والطائفية التي شهدتها مدينة جوس، عاصمة ولاية بلاتو، وسط البلاد، الشهر الماضي.

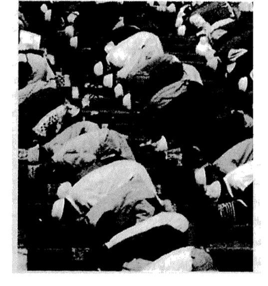
واندلعت مصادمات بين جماعات عرقية ودينية من المسلمين والنصارى، على خلفية نتائج انتخابات رئاسة الحكومة المحلية، التي أجريت في جوس يوم ٢٧-١١-٢٠٠٨، وترددت أنباء عن فوز حزب الشعب الديمقراطي بها على عكس المتوقع.

وأُجْريت الانتخابات بين مرشحي حزب عموم الشعب، الذي يتكون من أغلبية مسلمة من قبيلة الهوسا، وحزب الشعب الديمقراطي، ذي الأغلبية النصرانية، والذي ينحدر معظم مُنْتَسبيه من قبيلة البيروم.

وقال كورين دوفكا (أحد كبار الباحثين في المنظمة الدولية): «إن واجب الشرطة النيجيرية والجيش هو وقف عمليات سفك الدماء التي خلّفها ذلك الفصل المأسوي من مسلسل العنف الطائفي في نيجيريا، وليس المشاركة فيها».

وحصلت «هيومان رايتس ووتش»، التي تتخذ من نيويورك مقرًا لها، على شهادات مُوَثّقة من شهود عيان نيجيريين تُفيد بتورُّط قوات الجيش والشرطة في قتَل أكثر من ٩٠ مسلماً خلال مصادمات جوس.

خاصة لهم في ولاية «جوا»



من جانب السكان.

وتعليقاً على رفض السكان، قال المسلمون في الالتماس: إن«الأمر يبدو وكأن موتانا مجموعة من القمامة، يرفض السكان المحليون وجودها بجوارهم».

وأضافوا بنبرة يملؤها الحزن: «موتانا ليسوا قمامة.. إنهم آباؤنا وأبناؤنا وأمهاتنا وإخوتنا». ويشكو المسلمون -الذين يشكلون نسبة ١٣٪ من سكان الهند البالغ عددهم ١,١ مليار نسمة- من التمييز ضدهم والمعاملة العنصرية من جانب الشرطة، ويتهمون السلطات بتغذية الصور السلبية عن دينهم.

وتشكل هذه النسبة أقل من ٧٪ من موظفي الخدمة العامة، و٥٪ فقط من عمال السكك الحديدية، و٤٪ من موظفي البنوك، وهناك ٢٩ ألف مسلم فقط في الجيش الهندي البالغ قوامه ١,٣ مليون عسكري.

أمريكا

بينها حلي ومجوهرات بقيمة ٣١٦ ألف دولار من قادة عرب

وزيرة الخارجية «رايس» حصدت هدايا من القادة العرب أكثر من بوش ومزاد يهودي على هدايا زعماء عرب لمسؤولين يهود

ذكر التقرير المالي الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية أن ما جمعته وزيرة الخارجية كونداليزا رايس يزيد بكثير على ما حصده آل بوش في البيت الأبيض.

وكشف تقرير الجرد السنوي للهدايا التي يتلقاها المسؤولون الأمريكيون عن أن رايس تلقت هدايا ثمينة من القيادات العربية تقدر بمئات الآلاف من الدولارات.

وأوضح التقرير أن رايس تلقت هدايا من قادة عرب من الحلي والأحجار الكريمة قدرت قيمتها بنحو ٣١٦ ألف دولار.

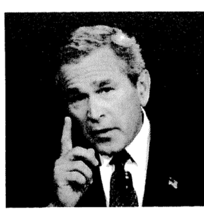
وقال تقرير مكتب البروتوكول بوزارة الخارجية: إن شخصية عربية أهدت وزيرة الخارجية الأمريكية رايس في يناير الماضي عقداً من المرمر والماس قيمته ١٤٧ ألف دولار، كما أهداها الملك عبدالله الثاني ملك الأردن وزوجته الملكة رانيا عقداً وقرطاً من الماس تقدر قيمتهما بنحو ٤٦٣٠ دولاراً.

وقدم حاكم عربي لرايس مجموعة ثمينة عبارة عن عقد من الياقوت والماس وقرط من الماس وإسورة وخاتم قدرت إدارة البروتوكول قيمتها بنحو ١٦٥ ألف دولار عام ٢٠٠٧، ومن قبله عقد من الذهب والماس على شكل بتلات الورد قيمته ١٧٠ ألف دولار عام ٢٠٠٥.

وتظهر القائمة أيضاً أن الرئيس بوش تلقى هدايا من قادة عرب عام ٢٠٠٧ قيمتها ١٠٠ ألف دولار، بينما تلقت عقيلته لورا طاقماً من اللازوود والماس قيمته ٨٥ ألف دولار، فضلاً عن أعمال فنية قيمتها نحو ١٠ آلاف دولار من أحد القادة العرب.

كما تلقى وزير الدفاع روبرت غيتس هدية عبارة عن سكين مزركش قيمته ٣٢٠٠ دولار من حاكم عربي وخنجر من ملك الأردن قيمته ٣٢٠ دولار.

وحسب القوانين الأمريكية، لا يحق لأي مسؤول أمريكي، ومن بينهم الرئيس ووزيرة الخارجية، الاحتفاظ بأي هدايا يتلقونها أثناء ولايتهم، ويتعين تسليمها إلى إدارة الخدمات العامة التي تقوم بدورها بإيداعها



الأرشيف الحكومي. ويتم تسجيل كافة الهدايا، صغيرها وكبيرها، حتى أن القائمة تتضمن هدية عبارة عن حفنة من المكسرات والفاكهة المجففة قيمتها ٦ دولارات قدمها الدالاي لاما إلى لورا بوش.

من جانب آخر من المقرر أن يكون قد افتتح في (تل أبيب) مؤخراً مزاد علني تباع فيه (٢٢٠٠ مادة) من هدايا الزعماء العرب لقادة ومسؤولين يهود (إسرائيليين)، ومعظم تلك الهدايا قُدِّمت (لرجال الموساد!!!) مثل «مئير دوغان» رئيس الموساد الذي تمكن منذ استلام منصبه سنة ٢٠٠٢ أن يخترق عدة دول عربية!! ولذا فهو يفتخر بالهدايا التي تلقاها من الزعماء العرب!! ومنها سيوف مرصعة بالذهب والأحجار الكريمة!

وقالت صحيفة عبرية: إن المزاد العلني يشمل ٣٠ ساعة سويسرية من نوع لونجين وتيسو مطلية بالذهب وعليها شعار المملكة الأردنية الهاشمية كان قد تلقاها زعماء يهود كهدايا من الديوان الملكي الأردني!، وكذلك ست ساعات ثمينة وصلتهم من قطر! وقالت الصحيفة: إن معظم الهدايا الـ (٢٢٠٠) وصلت إلى أملاك الدولة.

الهدايا ملك للدولة

لاحظوا أن الهدايا المقدمة للموظفين الرسميين خلال أداء واجباتهم وأعمالهم الرسمية ليست لهم ولكنها ملك للدولة حيث إنهم يتقاضون رواتبهم على أعمالهم !!

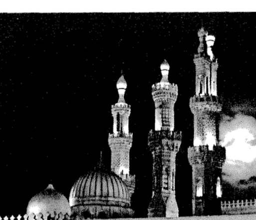
إن ذلك هو نهج الإسلام أصلا والذي لا يتبعه المسلمون فكلنا نعرف حديث (ابن اللتبية) الذي صادر منه رسول الله ﷺ الهدايا التي زعم أنها أهديت إليه حين كان موكلا بجمع الزكاة وقال ﷺ: (أفلا يقعد في بيت أبيه وأمه فينظر أيُهدَى إليه أم لا)؟!

عدد يهود العالم ما بين ١٢- ١٥ مليوناً على أكثر تقدير - واليهود المغتصبون لفلسطين في ما يسمى الدولة اليهودية نحو ٧ ملايين ونصف. بينما المسلمون نحو مليار ونصف مسلم، ومع ذلك لا يستطيعون إنقاذ (مليون ونصف في غزة) من قتل وخنق بطيء وتنكيل رهيب على أيدي أذل شراذم الأرض وأخس شعوبها على الإطلاق والذين ﴿تأذّن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب﴾ .

وهؤلاء هم رجال المقاومة هم الذين يسومون اليهود سوء العذاب مهما كانت ظروفهم والعقبات التي تلقى في طرقهم والحرب العالمية الظالمة الشرسة التي تشن عليهم.

مصر

نواب الإخوان يحذرون من مخطط أمريكي لإلغاء الأزهر



تقدم عدد من نواب جماعة الإخوان المسلمين وآخرين مستقلين ومن أحزاب المعارضة في مجلس الشعب (البرلمان) المصري بطلبات استجواب لرئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف، باعتباره المسؤول عن الأزهر الشريف، ووزير التربية والتعليم الدكتور يسري الجمل، بشأن ما وصفوه بـ«القصور».

وتصف هذه الاستجوابات قرارات سابقة اتخذتها مشيخة الأزهر بأنها «مقدمة لإلغاء دور الأزهر الشريف»، و«استجابة لمطالب أمريكية بإلغاء التعليم الأزهري في مصر»، وهو ما اعتبره الأزهر بمثابة «اتهامات باطلة».

من هذه الاستجوابات ما تقدم به النائب علي لبن أحد أعضاء الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين، والذي عمل في السابق كموجه عام للمواد الفلسفية والتربية بالمعاهد الأزهرية، وركز في استجوابه على «إلغاء» تدريس كتاب «الفقه المذهبي» في مراحل التعليم الإعدادي والثانوي بالأزهر، و«الاكتفاء» بتدريس كتاب «الفقه الميسر» لشيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي.

كذلك ركز لبن والنائب الإخواني إبراهيم الجعفري في طلب استجواب آخر لوزير التعليم، على ما وصفاه بـ«قصور التعليم الديني في مصر»، و«تقليص مناهج الأزهر الشريف وإلغاء عدد منها»، في سابقة تعد الأولى من نوعها على مستوى العالم الإسلامي.

وكان لبن قد قدم دراسة للبرلمان عام ٢٠٠٢، استعرض فيها ما وصفته الدراسة بـ«خطورة ما يحدث للأزهر»، موضحة أنه «تم تقليص مناهج التعليم الديني في الأزهر، بحذف ٨٠٪ من حصص القرآن الكريم التي كانت مقررة في مرحلة التعليم الابتدائي الأزهري خلال العام الدراسي ١٩٨٨- ١٩٨٩م»، وقت إعداد الدراسة.

الاتهام الأخطر جاء في طلب استجواب تقدم به النائبان عن جماعة الإخوان، علم الدين السخاوي، ومحسن راضي، لرئيس مجلس الوزراء؛ حيث قالا في طلبهما: إن الحكومة «تستجيب لأجندة أمريكية تريد القضاء على التعليم الأزهري».

واستنكر النائبان القرار الذي تعكف الحكومة حالياً على دراسته، وينص على فصل الكليات العملية عن الشرعية في جامعة الأزهر، وما وصفوه بـ«انعدام الرقابة داخل الجامعة»، والتي أدت إلى إهدار نحو ١٢٠ مليون جنيه (نحو ٢١,٨ مليون دولار)، وفقاً للاستجواب.

ولم يقتصر تقديم طلبات الاستجواب في هذا الملف على نواب الإخوان فقط، أكبر كتلة برلمانية معارضة، بل امتدت لتشمل عدداً من النواب المستقلين والمعارضين؛ إذ اتهم النائبان مصطفى بكري، ومحمد العمدة، د. نظيف بـ«العمل على تقليص دور الأزهر».

وجاء في طلب الاستجواب أن الحكومة «تتعمد ذلك» بتقليص ميزانية إنشاء معاهد أزهرية جديدة، والسعي لتعديل قانون الأزهر رقم ١٠٣ لعام ١٩٦١؛ بحيث يتم فصل الكليات العملية عن الأدبية في جامعة الأزهر، وتأسيس فرع خاص أو منفصل للكليات الأدبية، تكون مملوكة للجامعة الأم.

من هنا وهناك

● ● ● ● ● ● ● ●

■ في مداخلة مع إحدى الفضائيات قال الدكتور (مهدي عبدالهادي) مدير إحدى مؤسسات الدراسات الفلسطينية في القدس - وهومستقل -: إن شرطة السلطة الفلسطينية يقودها جنرال (إسرائيلي) مع ثلاث جنرالات أمريكان على رأسهم (كيث دايتون)! نقول: وما أبوشباك ومشهراوي وأشكالهما إلا عبيد عندهم وجلادون لشعبهم لحساب الأعداء!

■ أكدت المصادر الصهيونية أن (الرئيس عباس) هو الذي طلب تأخير إطلاق الأسرى الذين قرر الصهاينة إطلاقهم (نحو ٢٠٠ أسير وأسيرة واحدة) من أصل نحو (٢٥٠) كان أولمرت عرض إطلاقهم لكن يبدو أنه استثني منهم بعض أسرى حماس وغزة، ربما أيضا بناء على طلب محمود عباس! وكانت الحكومة اليهودية ستطلقهم قبل عيد الأضحى لكن عباسا رفض!

■ ذكرت وزيرة حقوق الإنسان «وجدان سالم ميخائيل» أن «عدد النساء المعتقلات في السجون العراقية والأمريكية يبلغ حاليًا ٤٤٧ امرأة موزعة بواقع ١١ امرأة في السجون الأمريكية و٤٣٦ امرأة في السجون والمعتقلات العراقية».

إعداد: خليفة عبدالله التونسي

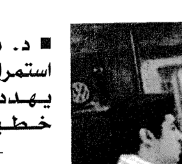
تعددت الآراء والمبادرات لانقاذ مصر مما هي فيه. منها مبادرة الاخوان المسلمين للإصلاح الشامل في مصر. والتي نشرتها البلاغ في العدد ١٥٨٩ في ٢٠٠٤/٤/١١، ووثيقة الاسكندرية وما تحويه من اصلاحات في مصر. والتي جاءت في مؤتمر (قضايا الاصلاح العربي بين الرؤية والتنفيذ). والتي نشرت في البلاغ أيضا في العدد ١٥٩٢ في ٢٠٠٤/٥/٢. كما تعددت مشروعات إصدار وثيقة أو الدعوة لتكوين جبهة لانقاذ مصر او تشكيل حكومة إنقاذ وطني حتى أصبح من الصعب احصاء هذه المبادرات أو المقارنة بين نصوص هذه الوثائق التي تتشابه في كثير من الخطوط العامة وتختلف في الصياغات. ومع ذلك فالمحاولات لا تتوقف وسيلها لا ينتهي، وجمع التوقيعات عليها من الشخصيات العامة ومن المواطنين يتوالى. ولكنها توضع في الأدراج ليطويها النسيان. ومنذ عام ١٩٨٣ على الاقل ومحاولات انشاء جبهة وطنية تضم الأحزاب المعارضة تتوالى. وفي كل مرة كانت الاحزاب تتفق على أنها في مركب واحد. وأن الحزب الوطني الحاكم هو عدوها الرئيسي، وأن إنقاذ مصر لا يتحقق إلا بأن تتعاون فيما بينها لكسر احتكاره الحياة السياسية وهيمنته على الدولة والمجتمع التي قادت إلى الخراب، وتضع برنامجا لانقاذ مصر من براثنه. يعبر عن الحد الأدنى المشترك فيما بينها. ثم تدركها الانتخابات العامة فإذا بها تنسى كل ذلك. وتخوض هذه الانتخابات متنافسة. بل يتحالف مرشحو بعضها مع مرشحي الحزب الوطني الحاكم في بعض الدوائر ضد مرشحي الأحزاب الحليفة والصديقة. التي يفترض أنها تركب معها في قارب الجبهة، لتنتهي المعركة الانتخابية بفوز الحزب الوطني - كالعادة بالتزوير أوشراء الأصوات والوعود المعسولة - بالاغلبية الكاسحة من المقاعد النيابية وبسقوط الأغلبية الكاسحة من مرشحي المعارضة. ويغرق مركب الجبهة الذي كان في طريقه لانقاذ مصر - كما قال الزميل صلاح عيسى بسبب المرارات التي تخلفت عن المعركة الانتخابية.

تشخيص الحالة المصر

آخر مراكب جبهة إنقاذ مصر، التي غرقت في بحر الانتخابات هو مركب (الجبهة الوطنية للتغيير)، التي تشكلت على مشارف الانتخابات النيابية لعام ٢٠٠٥، وضمت عشرة أحزاب وحركات سياسية معارضة والتي ذهبت جهودها أدراج الرياح.

وآخر الوثائق هي وثيقة إنقاذ مصر، التي طرحها عدد من الشخصيات العامة المستقلة وربما تكون هذه هي مشكلتها الأولى، فالنظم الديمقراطية تقوم أساساً على الأحزاب وليس على المستقلين وعلى الجماعات السياسية المنظمة وليس على الأفراد، لأن الحزب السياسي يضم جماعة منظمة تجمعها إدارة سياسية موحدة، وبالتالي يمكن اعتباره ممثلاً لاتجاه في الرأي العام، بعكس السياسي المستقل، الذي يظل مهما كان سجله الوطني مجرد فرد لا يعبر إلا عن رأيه الشخصي.

أما المشكلة الثانية فهي أن الذين صاغوا الوثيقة انفردوا بذلك، من دون مشاورة الأحزاب السياسية القائمة قبل أو بعد صياغتها، ولكنهم طرحوها على الرأي العام مباشرة لجمع التوقيعات عليها، واعتبروا الأحزاب من بين آحاد



... ـة وعلاجها

الناس المدعو للتوقيع وهو قلب للأمور، يحول المستقلين الذين هم من آحاد الناس إلى حزب، ويحول الأحزاب - التي هي جماعات سياسية - إلى بعض آحاد الناس، وبالتالي تحولت الوثيقة إلى طي النسيان.

والجدير بالذكر أن المرشد العام للإخوان المسلمين أكد أنه كلما التقى المفكرين ورجال الأحزاب طلبوا منه أن يقود الإخوان حملة أخرى لجمع الشمل، مما دفع الجماعة لدراسة تشكيل تحالف بين كل القوى السياسية لوضع تصور للخروج بالأمة من المأزق

■ د. محمد غنيم: استمرار الأحوال الحالية يهدد مصر بـ (محنة خطيرة) عام ٢٠٢٥

الراهن، وأضاف: (إن الإخوان سوف يدعون لإحياء التحالف الوطني من أجل الإصلاح، بحيث يضم كل التيارات المصرية، على أن يكونوا فيه عضواً مشاركاً لا رأساً متأثراً).

إضافة إلى مشروع الحزب الذي أعلن عنه الإخوان ولم يشكل بعد، وكذلك المبادرة التي أشرنا إليها، واليوم نستعرض أحد الدراسات الجادة لإنقاذ مصر بعنوان (مصر ٢٠٢٥ رؤية لمستقبل ووطن أفضل) للدكتور محمد غنيم.

■ الدكتور محمد غنيم: استمرار الأحوال الحالية يهدد مصر

حذر الدكتور محمد غنيم، رائد زراعة الكلى في مصر، من تعرض مصر لما سماه محنة، وأزمة غاية في الخطورة، تهدد مستقبلها بحلول عام ٢٠٢٥، حال استمرار الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، على ما هي عليه.

وطرح العالم المصري، في دراسة حديثة له بعنوان «مصر ٢٠٢٥ رؤية لمستقبل ووطن أفضل»، تصوراً لتجاوز هذه المحنة، لمجابهة تحديات وتطلعات القرن الواحد والعشرين.

اشتملت رؤية غنيم، وفقاً للدراسة، على ٦ نقاط رئيسية هي حتمية التغيير الدستوري، التي طالب من خلالها بقيام دولة مدنية تضمن حقوق المواطنة والحريات والتعددية وتداول السلطة، موضحاً أن الدستور الحالي يعاني مثالب عديدة، رغم ما أجري عليه من تعديلات، إلى جانب مطالبته بسيادة أحكام القانون والمساواة الكاملة أمامه دون تمييز، موضحاً أن مصر تحولت من دولة قانون إلى دولة مواءمات تضع في حسابها موازين القوة والضعف والثراء والفقر قبل المحاسبة والمساءلة، مع الانحياز لأصحاب السطوة المالية والسياسية والإدارية.

وتضمنت الدراسة الدعوة إلى سيادة العدالة الاجتماعية، من خلال وضع الشروط والضوابط لحماية المستهلك من جانب، وقيام الدولة الاجتماعية في ظل هذا النظام من جانب آخر، مطالباً بتشريع قوانين أشد صرامة على المحتكرين، مؤكداً أن خصخصة التأمين الصحي حولت الرعاية الصحية من حق دستوري إلى مشروع تجاري.

اشتملت دراسة غنيم على المطالبة بإصلاح التعليم، وتشجيع البحث العلمي، وطالبت بمجانية التعليم لجميع المصريين من سن السادسة، على أن يكون التعليم إلزامياً، يراعى في تطبيقه معايير الجودة.

وطالب غنيم في دراسته، بتغيير الخطاب السياسي، الذي وصفه بـ«الاسترضائي»، الذي يداعب مشاعر الجماهير، دون التفات للأضرار التي قد يتسبب فيها اتباع هذا المنهج، الذي أكد أنه يضعف ثقة الجماهير في الدولة، إلى جانب الدعوة إلى تغيير الخطاب الديني «المغلق».

■ دستور ١٩٧١ ينسجم مع الأوضاع الحالية

وضع دستور ١٩٧١ في ظروف تاريخية مختلفة تماماً عما نعيشه الآن، وأصبح لا ينسجم مع الأوضاع الحالية، ولا يرقى لتحقيق طموحات الأمة، وقد تم تعديل هذا الدستور ٣ مرات في الأعوام ١٩٨٠ و٢٠٠٥ و٢٠٠٧، وما يعنينا الآن هو أن الدستور الحالي بعد هذه التعديلات جميعاً، والذي يعاني مثالب عديدة، بالرغم مما أجرى عليه من تعديلات، وفي بعض الأحيان نتيجة لها.

ويمكن تلخيص أبرز هذه السلبيات في عدة نقاط منها أن الدستور الحالي يحيل الكثير من المواد الواردة فيه إلى القانون وهو ما يعني إطلاق يد السلطة في إصدار القوانين التكميلية للنصوص التشريعية، فحق تكوين الأحزاب يكون وفقاً للقانون (مادة ٥٥) وحرية الرأي والتعبير مكفولة في حدود القانون (مادة ٤١)، وقد تكررت الإحالة إلى القانون في مواد أخرى عديدة مثل



■ دستور ١٩٧١ تم وضعه في ظروف تاريخية مختلفة ولا ينسجم مع الأوضاع الحالية

■ ضرورة الإصلاح الدستوري لضمان الحقوق والحريات وتداول السلطة التعددية من خلال جمعية تأسيسية منتخبة انتخاباً سليماً

حرية الصحافة (مادة ٤٨)، الاجتماعات العامة (مادة ٤٥)، حق تكوين الجمعيات (مادة ٥٥).

وترتيباً على ذلك فإن الكثير من الحريات والحقوق المدنية والسياسية الواردة فيه يخضع لقيود غير محددة قد يأتي بها التشريع ويسلبها قيمتها الدستورية، إلى جانب أنه فيما يختص برئيس الدولة فإنه من الضروري أن يكون انتخاب الرئيس حراً ومباشراً ومن قبل الشعب مع ضرورة وجود نائب لرئيس الجمهورية ينتخب مع رئيس الجمهورية في بطاقة واحدة، على أن يتخلى الرئيس المنتخب عن صفته الحزبية فور توليه السلطة والنص على إمكان محاسبة رئيس الجمهورية ونائبه أمام مجلس الشعب، والتعديل الذي أدخل على المادة ٧٦ من الدستور سيدفع بعض قيادات الأحزاب، غير الفاعلة، لخوض معركة انتخابية معروفة النتائج سلفاً كما يؤدي إلى إقصاء المستقلين كلية - وهم الغالبية العظمى من أفراد الشعب - عن إمكانية الترشيح.

ونقترح أنه يجوز لكل حزب التقدم بمرشح واحد مع السماح للمستقلين بالترشح مع وضع ضمانات معقولة تكفل جدية الترشح وذلك ضماناً للتعددية، وإن مدة تولي السلطة (المادة ٧٧) يجب أن تحدد بمدتين كحد أقصى ضماناً لتداول السلطة.

أما سلطات الرئيس فالدستور الحالي يتوسع في الحالات التي تعطي الرئيس سلطات استثنائية تسمح بتعطيل العمل بالدستور أو القوانين العادية أو إصدار قرارات لها قوة القانون (المادة ١٤٧)، ويجب أن تتضمن مواد الدستور التأكيد على فصل السلطة القضائية عن السلطتين التشريعية والتنفيذية وليس الاكتفاء بما ورد في المادة ٧٣ من أن رئيس الدولة يرعى الحدود بين السلطات لضمان تأدية دورها في العمل الوطني.

وفيما يتعلق بمجلس الشعب فالتشكيل (مادة ٨٧) تنص على أن عدد أعضاء مجلس الشعب لا يقل عن ٣٥٠ عضواً نصفهم على الأقل من العمال والفلاحين، ونرى أنه من الواجب أن يترك للشعب سلطة اختيار ممثلين له دون تحديدهم سلفاً بصفات معينة.

ب - المادة ٨٨ تلغي الإشراف القضائي الكامل على عملية الاقتراع.

ونرى - في مجتمع أصبح فيه تدخل السلطة التنفيذية السافر في العملية الانتخابية جزءاً من التراث السياسي - ضرورة الإشراف القضائي الكامل بدءاً من مراجعة واعتماد جداول الناخبين وانتهاء بالفرز وإعلان النتائج. ولعله من الأهمية تأكيد الولاية العامة للقضاء بالفصل في الطعون في صحة عضوية مجلسي الشعب والشورى.

وفيما يخص قانون مكافحة الإرهاب (مادة ١٧٩) ينظم القانون أحكاماً خاصة لمواجهة أخطار الإرهاب تحول دون تطبيق ما جاء في المواد ٤١، ٤٤، ٤٥، من الدستور، وهو ما يعطل الضمانات الدستورية للحريات الشخصية المنصوص عليها ويفتح الطريق لتقنين قيام دولة بوليسية تصادر الحقوق والحريات العامة، فالصياغة تعطي السلطات الأمنية حق دخول المساكن وتفتيشها بدون أمر قضائي كما تتيح الإطلاع على المراسلات البريدية والبرقية والرقمية والتنصت على المحادثات التليفونية.

كما أنها تسمح لرئيس الجمهورية بإحالة المدنيين إلى محاكم عسكرية، وتأسيساً على ما تقدم نرى ضرورة وضع دستور جديد يتجاوز هذه السلبيات ويرقى إلى طموحات الأمة، حيث من الإصلاح الدستوري يمثل الخطوة الأولى في أي مشروع نهضوي جاد وقيام دولة مدنية تضمن حقوق المواطنة والحريات والتعددية وتداول السلطة على أن تقوم جمعية تأسيسية منتخبة انتخاباً سليماً بصياغة هذا الدستور.

■ الحاجة إلى خطاب ديني إسلامي حضاري

يجب تغيير هذا الخطاب الديني المغلق، سعياً إلى تجسيد الطابع الحضاري التنويري، وتحرير الفكر من

قيد التقليد، وفهم الدين وكسب معارفه بالرجوع إلى ينابيعها الأولى، واعتباره من موازين العقل البشري التي وضعها الله لترد من شططه وتقلل من خطئه، وأن يصبح صديقاً للعلم باعثاً على البحث في أسرار الكون داعياً إلى احترام الحقائق الثابتة مطالباً بالتعويل عليها في أدب النفس وإصلاح العمل.

باختصار نحن في حاجة إلى خطاب ديني إسلامي حضاري غير مغرق في الشكليات وصغائر الأمور، ويحث على الإبداع لإيجاد حلول مبتكرة للمشاكل الاجتماعية، ونتصالح فيه مع العالم حولنا ونتفاعل معه، مع الاحتفاظ بتراثنا وثقافتنا.

■ ضرورة الاكتفاء الذاتي من الطعام والغذاء

تستورد مصر سنوياً نسبة كبيرة جداً من حاجتها من المواد الغذائية الأساسية من الخارج، وتعد أكبر مستورد للقمح على مستوى العالم كما تدعم الدولة بعض السلع الغذائية الأساسية «رغيف العيش...» بما يزيد على عشرة مليارات جنيه سنوياً، وفي إطار الزيادة السكانية المحتمة وتناقص الأرض الزراعية يبدو لنا مدى تفاقم هذه المشكلة، فتوفير الطعام لمائة مليون فرد في عام ٢٠٢٠ بكمية مياه لا تزيد على ٥٥ مليار متر مكعب سنوياً هو لب المشكلة.

والحلول العلمية لهذه المشكلة تقتضي، التوسع الرأسي في الزراعة، وهذا مرتبط بقضية البحث العلمي، والتوسع الأفقي في الزراعة وهو غير ممكن بدون موارد مائية إضافية «تخليق الوفرة المائية» سواء بالطرق التقليدية أو غير التقليدية، مع ترشيد استخدام الموارد المائية المتاحة ووضع استراتيجية للمياه والغذاء هو أساس أي حديث عن الزراعة المصرية.

ومن المعلوم أن حصة مصر من مياه نهر النيل تبلغ حوالي ٥٥ مليار متر مكعب سنوياً تستخدم في أغراض الزراعة والصناعة والملاحة والأغراض المنزلية ويبلغ نصيب الفرد من إيراد نهر النيل على أساس التعداد الحالي للسكان حوالي ١,٩ متر مكعب يومياً، والحفاظ على هذا القدر الضئيل من



■ الحاجة إلى خطاب ديني إسلامي حضاري، وضرورة الاكتفاء الذاتي من الطعام والغذاء

نصيب الفرد من المياه في ظل الزيادة السكانية المتوقعة عام ٢٠٢٠ يقتضي البحث عن موارد مائية متجددة بطرق غير تقليدية، مثل: المياه الجوفية أو تحلية المياه المالحة من البحار والبحيرات، ومعالجة مياه الصرف الصحي والصرف الزراعي لإعادة استخدامها في أغراض الري.

وإصلاح وتحسين شبكات الري وتعميق قنوات الري المائية، فهناك دراسات تفيد بأن تعميق المجاري المائية الحالية إلى عمق لا يقل عن ٢ متر سوف يحقق مزايا عديدة، أهمها: زيادة الإنتاج الزراعي في حدود ٢٠ ٪ وإيقاف تدهور التربة وتوفير ٣٪ من مساحة الأراضي الزراعية المستخدمة حالياً للصرف، وتقليل الفواقد المائية باستخدام أساليب جديدة للري بدلاً من الغمر.

وتقليل كمية المياه المستخدمة في الزراعة بتغيير التركيب المحصولي والاكتفاء بالحجم الكافي للاستهلاك من المحاصيل المستهلكة للمياه مثل «محصول الأرز».

أما الغذاء فيتطلب التوسع الرأسي في الزراعة والبدء أو محاولة الاقتراب من نقطة الاكتفاء الذاتي من الطعام والغذاء مسألة ممكنة وليست مستحيلة - وترتبط إمكانات تحقيقها بقضية البحث العلمي مثل:



■ التعليم الجامعي والبحث العلمي يعانيان جموداً وتخلفاً، ولابد من الاهتمام بهما وتطويرهما كمسألة "حياة أو موت"

الاعتماد على التكنولوجيا البيولوجية في الزراعة وانتقاء البذور (السلالات) عالية الإنتاج عالية المقاومة، والتخلص من ملوحة مياه الصرف بالتكنولوجيا الحديثة (النانوتكنولوجي)، وتعظيم الإنتاج الزراعي عن طريق تحديد الحجم الأمثل للحيازة الزراعية، إلى جانب التوسع الأفقي في الزراعة.

■ التعليم الجامعي والبحث العلمي

تواجه مصر حالياً مشكلة قومية حاسمة في تاريخها الحديث، هي مشكلة التعليم والبحث العلمي، وأبلغ دليل على خطورة هذه المشكلة وما تتطلبه من نظرة جدية ورؤية واعية تصور المستقبل الحقيقي للمجتمع المصري، هو أنه وبعد انقضاء ٧٠ عاما من مشروع «طه حسين» لاتزال نسبة الأمية في مصر - ونحن في القرن الواحد والعشرين - في حدود ٤٠٪ من السكان، مع أن تعريف الأمية في القرن الواحد والعشرين بات لا يعني عدم الإلمام بالقراءة والكتابة فحسب، أما بالنسبة لموضوع التعليم الجامعي والبحث العلمي، فالدليل على جموده وضرورة التطلع إلى النهوض به هو اختفاء جامعاتنا من تقييم جامعة شنغهاي لأفضل ٥٠٠ جامعة في العالم.

وعلى ذلك، وإذا ما استقر في الوجدان أن التعليم والبحث العلمي يمثلان المداخل الأساسية للتنمية البشرية والاقتصادية، فيجب أن يحظيا بالأولوية في أي مشروع قومي للدولة، وأن تسخر لهما جميع الإمكانيات اللازمة، وهو ما يتطلب شجاعة من صانع القرار السياسي، بالإضافة إلى تفهم وتقبل أفراد الشعب لما يحيط به من صعوبات وما يستلزمه من تضحيات في سبيل تحقيقه.

■ ظواهر سلبية: زواج المال والسلطة

انتشرت ظاهرة غاية في الخطورة بين جميع فئات المجتمع في مصر، هي الاستهتار الشديد بالقواعد والقوانين، والمحاولات المستمرة لتجاهلها أو التهرب من تطبيقها، ابتداء من قواعد المرور وانتهاء بقوانين الضرائب والرسوم.

وباتت العلاقات الشخصية في نظر الناس أهم من القانون الواجب تطبيقه، كما أدى تزاوج رأس المال والسلطة إلى تفاقم هذه الظاهرة، وأصبحت قاعدة «إنت عارف أنا مين»؟ تصريحاً لتجاوز العرف والقواعد وتخطي القانون.

وهكذا تحولت مصر من دولة قانون إلى دولة مواءمات تضع في حسابها موازين القوة والضعف، والثراء والفقر قبل المحاسبة والمساءلة، مع الانحياز إلى من يمتلكون السطوة المالية والسياسية والإدارية، وأدى هذا كله - بالإضافة إلى عوامل أخرى - إلى انتشار الفساد والمحسوبية، والرشوة، والإحساس بعدم الانتماء، وافتقاد العدل وتطبيق العقاب على البعض دون البعض الآخر.

التأكيد على مفهوم «سيادة القانون» أمر في غاية الأهمية، ويصبح التأكيد على الصرامة والشفافية في تطبيق القانون على الجميع سواء بسواء، وعلى الكبير قبل الصغير، دون النظر إلى وضعه الاجتماعي أو السياسي أو المالي أو الوظيفي شرطاً ضرورياً لتحقيق أي نجاح مالي أو إصلاح اقتصادي، فليست المسألة في مصر نقصاً في القوانين أو قواعد السلوك أو جهلاً بها. بل تعوّد المجتمع على تجاوزها والتحايل عليها، كل حسب قدره وإمكاناته ووضعه الاجتماعي.

ولم يعد من الممكن إصلاح هذه الأوضاع السلبية بالوعظ والإرشاد، وإنما بتفعيل بعض القواعد والمعايير، منها القدوة الحسنة خاصة من كبار المسؤولين والشخصيات العامة، الصرامة

■ زواج المال والسلطة أفرز ظاهرة الاستهانة بالعقاب، ونهب الأموال والتفاوت الطبقي أدى إلى عراك اجتماعي

■ الخطاب السياسي الحالي (استرضائي مكرر)، وأفقد الجماهير ثقتها في النظام برمته

في تطبيق القوانين ومساءلة ومحاسبة ومعاقبة الخارجين عليها، دون تمييز أو ضغوط بحكم المناصب أو القدرة أو الأوضاع الاجتماعية، والإصلاح القضائي الذي يستهدف تحقيق الكفاءة والنزاهة لهذا الجهاز المهم، مع ضمان الاستقلال الكامل له لاستعادة ثقة الناس في السلطة القضائية إلى جانب سرعة البت في القضايا «العدل البطيء هو الظلم بعينه» وتفعيل تنفيذ الأحكام وتحويلها من حالة السكون إلى الحركة، والتأكيد على تنفيذ أحكام السلطة القضائية، سواء من الهيئة التشريعية أو التنفيذية.

■ التفاوت الطبقي أدى إلى (عراك اجتماعي)

وإضافة إلى ما سبق لا يخفى على أحد أن سياسات الإنتاج ونظام السوق غير المنضبط، قد أدت إلى استقطاب طبقي هائل فهناك شريحة محدودة تنامت ثرواتها بشكل مخيف، وفي المقابل تعاني الأغلبية من آثار الفقر والبطالة وعدم القدرة على الحصول على حقوقها المشروعة في الخدمات الأساسية: الإسكان - التعليم - الصحة... إلخ. وبات من المعروف أن ١٥ مليون مصري أصبحوا تحت خط الفقر بينهم ٣,٥ مليون يعيشون فقراً مدقعاً، هذا التفاوت الكبير يؤدي إلى عراك طبقي يعرقل أي مشروع نهضوي ويهدد مستقبل الأمة.

وإن كان اقتصاد السوق هو النظام السائد حالياً بافتراض أنه يؤدي إلى التنافسية وزيادة الإنتاج وتعظيم الدخل القومي، لكنه لابد من الأخذ في الاعتبار أن اقتصاديات السوق وحدها لا تحمل الإجابة الكاملة للمسألة الاقتصادية بعد أن ثبت هذه الأيام أن النظام الرأسمالي له سلبياته، وحسبنا في ذلك الأزمة التي يعيشها الاقتصاد الأمريكي مؤخراً، وانهيار بعض مؤسساته المالية الكبرى.

فقد كشفت هذه الأزمة عن دور الدولة الذي لا غنى عنه في حماية الأسواق من الانفلات والفوضى، وحماية الاقتصاد من العبث والفساد أو سوء الإدارة، ولذلك من الضروري وضع الشروط والضوابط لحماية المستهلك من جانب، ولقيام الدولة الاجتماعية في ظل هذا النظام من جانب آخر، منها نظام ضرائبي محكم، خاصة في مجال الضرائب المباشرة على الدخل.

فليس من المعقول أن يكون الحد الأقصى لسعر الضريبة على أية شريحة داخلية لا يزيد على ٢٠٪، ومن المعلوم أنه يصل في الولايات المتحدة إلى ٤٠٪، وقد يزيد على ٦٠٪ في دول أوروبا.

ومن غير المتصور ان دخل أي شخص يعادل ٥٠ ألف جنيه سنوياً تنسحب عليه نفس الشريحة المفروضة على دخول تصل إلى الملايين أو المليارات، بالإضافة إلى الضرائب على الأرباح الناجمة عن التصرفات الرأسمالية.

ومن المهم هنا زيادة سعر الضريبة على الاتجار في الأراضي وزيادة سعر الضريبة على بيع الحصص في الشركات، وأرباح التعامل في الأسهم وصناديق الاستثمار، وما يستتبع ذلك من وضع قوانين صارمة ضد الاحتكار والإغراق وتشجيع تحويل الشركات المغلقة إلى شركات مساهمة وإلزامها بذلك بعد تجاوز رأسمالها أو حجم أعمالها حداً معيناً، ونظام بنكي محكم يسيطر عليه البنك المركزي، إلى جانب تقييد تحويل مدخرات المصريين إلى الخارج.

■ الخطاب السياسي الحالي «استرضائي» وأفقد الجماهير ثقتها في النظام

يبدو أن الخطابة السياسية في مصر قد أصابها مرض عضال منذ زمن طويل، فالخطاب السياسي الاسترضائي «الشعوري»، الذي يداعب مشاعر الجماهير، ومن خلال إعلام موجَّه، وفي ظل هيمنة الحزب الحاكم دون الالتفات لموضوعية القضايا الوطنية المطروحة، ولما تقتضيه الشفافية في معالجة هذه القضايا، دون اعتبار للأضرار التي قد يتسبب فيها اتباع هذا المنهج، وهو الموقف الذي يختزل كثيراً من المشاكل السياسية والاجتماعية، ويضعف من ثقة الجماهير ولا يتفق مع الأهداف الإصلاحية والنهضوية، خاصة مع تباطؤ نظام الحكم في تنفيذ وعوده لهذه الإصلاحات..

مثال: قبول جميع الحاصلين على الثانوية العامة في الجامعات والمعاهد، دون الاهتمام بجودة التعليم أو توفير وظائف لهم عند حصولهم على الدرجة العلمية، شعارات مثل: «لا مساس» بمجانية التعليم، ولا مساس بالسلع الأساسية، ولا مساس بنسبة الـ٥٠٪ لتمثيل العمال والفلاحين، إلى جانب أن مصر لها المرجعية وهي قلب الوطن العربي، والإعلام المصري له الريادة، وتوفير مليون وسبعمائة ألف وظيفة خلال خمس سنوات، وتخصيص تأمين صحي لكل مواطن.

هذا الخطاب السياسي يجب أن يتغير إلى خطاب موضوعي يتميز بالشفافية والموضوعية، وتحديد أهداف قابلة للتنفيذ، مع توضيح أولوياتها، ومكاشفة الجماهير بالمشاكل والعقبات، وطرح مشروع قومي يستقطب الجماهير حوله، ويحفزهم لتنفيذه، وتحمل المشاق في سبيل تحقيقه، ويتطلب هذا التغيير تغيير البنية السياسية، وتحرير المجتمع المدني بما يضمن هذه التغييرات، بالإضافة إلى تحرير الصحافة ووسائل الإعلام من التأثيرات والوصايا الحكومية، وبحيث تصبح تجسيداً واضحاً لحرية التعبير، ودعامة قوية للشفافية، وتأكيداً للقيم الإيجابية التي تساعد المجتمع في التحول إلى مجتمع جديد وفعال.

أنتم الخير...

شعر: شريف قاسم

أنتُمُ الخيرُ مغدقاً ، والأماني ... في مُحيَّاكمُ وطيبُ المعاني

أنتُمُ الخيرُ وارفاً كلَّ عامٍ ... كهلالِ المحرَّمِ الفتَّانِ

ومضى العامُ ، والتَّفاؤُل فيكم ... ماتخطَّى مآثرَ الإخوانِ

يرحلُ الضِّيقُ والتَّصحر يُطوَى ... فخُطاكمْ كخطوِ حُلوِ العنانِ

حيثُ يروي النفوسَ من دفقِه العذْبِ... ... ويُحيي ماماتَ في الوجدانِ

إذْ يرى إخوةَ المودةِ يسعون... ... لدفعِ الفاقاتِ والأشجانِ

هو يشكو ، وأنتَ تمسحُ شكواهُ... ... بشذوِ الودادِ والتَّحنانِ

هكذا يُنجدُ الفقيرُ ويحيا ... في بساتينِ إخوةِ الإيمانِ

هكذا لم تزلْ بمجتمعِ الخيرِ... .... الأيادي تفيضُ بالإحسانِ

تتوخَّى عندَ الإلهِ نجاةً ... وعطاءً يزيدُ في الميزانِ

ويحَ أهلِ الثراءِ إذْ هم تناسوا ... ما أعدَّ الكريمُ من رضوانِ

ينقضي العمرُ ، والمآثرُ تبقى ... شاهداتٍ على مدى الأزمانِ

تتغنى بها الحياةُ ، وتسمو ... فوقَ حبِّ اللجينِ والعقيانِ (1)

قيمةُ المالِ في يَدَيْ ألمعيٍّ ... ألمعيٍّ بجودِه الهتَّانِ

ماتراهُ العيونُ من فرحٍ في ... وجهِ هذا اليتيمِ والحيرانِ

وبوجهِ المحتاجِ يسطعُ نُوراً ... وبليلِ المدينِ ذي الأحزانِ

وبدارِ السَّجينِ جاءتْ عزاءً ... لبنيهِ الصِّغارِ في الولدانِ
والنساءِ الأراملِ... الخيرُ يُضفي ... بزوايا اكتئابِهنَّ الحواني !!
أيُّها الأغنياءُ جودوا وأنتم ... في ظلالِ النعيمِ والعمرانِ
قبلَ أن تسبقَ الأماني المنايا ... ويُوارَى ماكان من صولجانِ (٢)
وتضجَّ الأجداثُ من وَقْدِ آهٍ ... يتلظَّى في الصَّدرِ كالنيرانِ
يومَ لاتنفعُ النَّدامةُ قلباً ... عاشَ بينَ الأحياءِ كالصَّوَّانِ (٣)
فاستجيبوا لربِّكم يتضاعفْ ... ماتؤدّونه إلى الجيرانِ
وإلى الأرحامِ الذين نراهم ... في كروبٍ وفاقةٍ أو هوانِ
وإلى المكتوين بالفقرِ هاهم ... بينَ أنيابِ حيرةٍ وافتتانِ
يتولاَّهُمُ الهوى والشَّياطينُ... ... من الإنسِ - ويلهم - والجانِ
فادفعُوا الشَّرَّ عنهُمُ بحُنُوٍّ ... وبمالٍ يزيدُ في الميزانِ
وبإعدادِهم لمهنةِ خيرٍ ... حيثُ يُطوَى من النفوسِ التَّواني
ويهبُّون باجتهادٍ وشوقٍ ... بينَ كلِّ الصَّنعاتِ في الميدانِ
هكذا يُثمرُ الإخاءُ ويُؤتي ... جودُ أهلِ الإحسانِ حُلوَ الأمانِ
إنَّ ربِّي هو الجوادُ ، وغلُّ البخلِ... ... فينا يقودُ للخسرانِ (٤)
وهو الرَّزَّاقُ الكريمُ ، فطوبى ... لصفاتِ السُّمُوِّ في الإنسانِ

● ● ● ●

أيُّها المسلمون والعامُ ولَّى ... بمزايا : مشينةٍ ، وحِسانِ
وبهمٍّ وحسرةٍ في قلوبٍ ... وقلوبٌ في حمأةِ العصيانِ
وبكربٍ ولهفةٍ وحصارٍ ... عند إخوانِنا ذوي الإيمانِ
وبلهوٍ وعربداتِ نفوسٍ ... عندَ أجنادِ ملَّةِ الشَّيطانِ
وبمُرِّ الأهوالِ يسقي شعوبا ... في بلادِ الإسلامِ حيثُ تُعاني

من أذى الغزوِ ، من حضارةِ بؤسٍ ... ومن العابدين للأوثانِ
فمتى ترجعُ النفوسُ إلى اللّه... لتحيا بدينِها الرَّبَّاني !!
من كتابٍ وسُنَّةٍ واتِّباعٍ ... لابتداعٍ ما كان في الحسبانِ
أنتُم الخيرُ أيُّها المسلمون اليومَ... حقّاً في العالَم الحيرانِ
أنتُم الخيرُ كلَّ يومٍ وعامٍ ... ليس تنساكُمُ دروبُ التَّفاني
في سبيلِ الإلهِ والقيمِ المُثلى... لكلِّ الأنامِ في الأعنانِ (٥)
أنتُم الخيرُ هكذا شهدَ العصرُ... لكم رغمَ وطأةِ الطغيانِ
ولسانُ التاريخِ مازال يروي ... حسناتٍ لكم بأجلى بيانِ
أَفترضَونَ بالهوانِ وبالذُّلِّ... وأنتُم من خيرةِ الفرسانِ !!
أَوتستَبدلونَ مجداً عريقاً ... برخيصِ المتاعِ والأثمانِ !!
أَوترضَوْنَ بالفجورِ وفيكم ... نزلَ الذِّكرُ هاتفاً بالأذانِ !!
بالنَّقاءِ المحمودِ ،بالطُّهرِ بالصِّدقِ... وأنوارِ سُنَّةٍ والمثاني
إنَّ هذا الفصامَ عن قيمِ الحقِّ... لواكُمْ عن شرعةِ الرحمنِ
فتهافتم ليس تُجدي رؤاكم ... حين تاهت يا قومُ كالأذهانِ
وركضتُم دون السَّرابِ ظِماءً ... ورجعتُم بالبؤسِ والحرمانِ
وعلمتُم بعدَ العناءِ مصيرَ اللاهثين... اشتروا أسى الثَّكلانِ

● ● ● ●

هذه شرعةُ الإلهِ ، وأنتُم ... أهلُها الأوفياءُ في كلِّ آنِ
تحملُ الخيرَ والهدى صفحاتٍ ... مشرقاتٍ بالعلمِ والعرفانِ
وتداوي من دائكم ما تلظَّى ... في صميمِ الأحناءِ والشِّريانِ

ما الغزاةُ الجناةُ إنْ أنتُمُ اليومَ... ... رجعتُم لسُنَّةِ العدناني !!
وحملتُم راياتِ دينٍ حنيفٍ وعزفتُم إلا عن العنفوانِ

● ● ● ●

كل عام والخيرُ فيكم ومنكم وإليكم تهفو العيونُ الرواني
ونديُّ الأشذاءِ مازالَ بوحاً مدَنيّاً يرفُّ في الأردانِ
من رحابِ النبيِّ، من جانبِ البيتِ... ... العتيقِ المصونِ بالأركانِ
من حنايا التاريخ، ماشهدَ التاريخُ... ... إلا لأُمَّةِ العدناني
بضيا «بدرٍ» أو ضيا «أُحُدٍ» الفتح ... استنارتْ بصائرُ الشجعانِ
فأقاموا في الأرضِ صرحَ المعالي رغمَ كلِّ الأحقادِ والشَّنآنِ
والفخرُ الممدودُ كان نسيجاً من جميلِ الآياتِ في القرآنِ
وبهذا الرصيدِ عدنا وعادتْ أُمَّةُ الفاتحين بالفرقانِ
فارتقبْ فجرَها القريبَ شغوفاً رغمَ ما لليهودِ من أعوانِ
من سلاحٍ معربدٍ وحصارٍ والتفافِ الهندوس والصلبانِ
في غدٍ، والغدُ القريبُ تراءى في ضميرِ المصابرِ اللهفانِ
حسبنا اللهُ، والليالي سِجالٌ وللدولابِ بغيِهم دورانُ

---

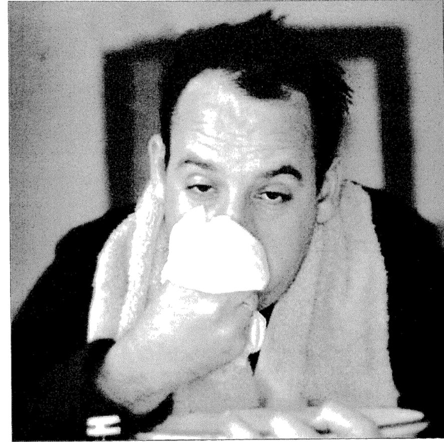
(١) اللجين والعقيان : الفضة والذهب الخالص.
(٢) الصَّولجان : هنا كناية عن البهرجة والزينة.
(٣) الصَّوَّان : الحجارة الصَّلدة القاسية.
(٤) غلُّ البخل : أسباب البخل وقيوده.
(٥) الأعنان : النواحي والجهات.

من أكثر الأعراض المرضية في الشتاء

السعال ... الأسباب والعلاج

■ أهم الأسباب التي تسبب السعال في الأطفال حديثي الولادة، هو ارتجاع الحليب إلى مجرى التنفس والشعب الهوائية

■ التدخين يسبب ضيقاً في قطر الشعب الهوائية إلى حد اعتراض هواء الزفير من الخروج من الشعب الهوائية بطريقة طبيعية فيحدث السعال



السعال في الأصل عملية وقائية للتخلص من الأجسام الغريبة وهي من أكثر الأعراض المرضية في فصل الشتاء وكل إنسان يسعل بين الحين والآخر.

ولكن قد يكون السعال ذا أهمية بينما في بعض الحالات يكون خطيراً.

فسيولوجيا السعال

الكحة عملية وقائية للتخلص من الإفرازات والأجسام الغريبة التي تعلق بالحلق والقصبات والشعب الهوائية.

وفي هذه الحالة يحدث انقباض شديد لعضلات التنفس مع إحكام غلق الحلق، حيث يؤدي إلى ارتفاع كبير في ضغط الهواء داخل الصدر.

وعند إعادة فتح الحلق يخرج الهواء بسرعة شديدة وقوة دافعا أمامه هذه الأجسام الغريبة والإفرازات.

أسباب الكحة

تتأثر الأجزاء العلوية والقصبات والشعب الهوائية أساساً بإفرازات الجهاز التنفسي والأجسام الغريبة العالقة مثل الطوز «ذرات الغبار».

أما الأجزاء السفلية للجهاز التنفسي وهي الحويصلات الهوائية، فإنها غالباً ما تتأثر بالمؤثرات الكيماوية والأبخرة.

وفي هذه الحالة تكون الكحة شديدة ومصحوبة بشهيق عميق، ونستطيع أن نقول إن حساسية الجهاز التنفسي للسعال تقل مع تقدم العمر ويمكن ايقافها تماماً تحت تأثير المخدر في حالات الغيبوبة.

السعال في الرضع

الأمراض التي تسبب السعال تختلف في طبيعتها باختلاف الأعمار.

وعلى ذلك، فإن أهم الأسباب التي تسبب السعال في الأطفال حديثي الولادة «new borne» هو ارتجاع الحليب إلى مجرى التنفس والشعب الهوائية، وذلك أثناء أو بعد الرضاعة.

أما عن أسباب الإصابة بالسعال في الأطفال الرضع أي بعد مرور شهر من ولادتهم فتكون غالباً في إصابتهم بأحد أمراض القلب الناتجة من تشوهات خلقية.

السعال في مرحلة الطفولة

في مرحلة الطفولة يكون أهم أسباب السعال في هذه السن هو الإصابة

بالحساسية، وتشمل حساسية البلعوم وحساسية الجيوب الأنفية وحساسية الصدر.

وكذلك استنشاق أجسام غريبة تدخل إلى القصبة الهوائية سبب مهم في هذا العمر.

ويجب ألاّ ننسى التهابات الصدر عامة الفيروسية منها والبكتيرية التي تنتشر في فصل الشتاء، مثل التهاب الحنجرة والتهاب القصبة الهوائية.

ويجب ألا نغفل دور الاضطرابات النفسية التي تصيب الأطفال بسبب المشاكل التي تواجه الطفل في المدرسة مع الزملاء وأقرانه أو المدرس أو المشاكل التي تنشب بين الوالدين وتتفجر أمام الأطفال وتسيء حالتهم النفسية.

السعال في المدخنين

أثبتت البحوث العلمية في السنوات الأخيرة العلاقة الوثيقة بين التدخين وأمراض الصدر والجهاز التنفسي بمختلف أنواعها.

فالتدخين يؤدي إلى تغييرات متداخلة وجوهرية في الرئة، مثل زيادة إفرازات مخاطية مزمنة في الشعب الهوائية تؤدي إلى سعال متكرر وبصاق مستمر خصوصاً في الصباح.

وكذلك التدخين يحدث زيادة في سمك جدار الشعب الهوائية وتضخما في الغشاء المخاطي المبطن لها ما يؤدي إلى ضيق في قطر الشعب الهوائية إلى حد اعتراض هواء الزفير من الخروج من الشعب الهوائية بطريقة طبيعية ويحدث السعال نتيجة ذلك والإصابة بمرض الامفيزيا «الانتفاخ الرئوي Emphysima».

كذلك الإثارة المستمرة للشعب الهوائية تؤدي إلى تغيير سطح الغشاء المخاطي، الذي يحمل عدداً من الأهداب المتحركة التي تساعد على طرد المواد الغريبة من الشعب الهوائية مع هواء الزفير فتصاب بالانكماش والضمور نتيجة التدخين المستمر، وهذا يؤدي إلى السعال المستمر عند التعرض للأتربة والغبار.

السعال في غير المدخنين

أما البالغون غير المدخنين فتأتي حساسية الصدر والإصابة بالتهابات الجهاز التنفسي في المرتبة الأولى، ويجب عدم اغفال الإصابة بالدرن «السل» والتي يستمر فيها السعال لمدة تزيد على أسبوعين ويصاحبه بصاق مدمم.

أما كبار السن فإن الإصابة بالربو الشعبي واستنشاق أجسام غريبة وذرات التراب «الطوز» تعتبر أهم الأسباب التي تسبب لهم السعال.

ويأتي في المرتبة الثانية السعال الذي ينتج من الإصابة بأمراض القلب والشرايين، وكذلك الأورام التي تنشأ في الجهاز التنفسي.

■ علاج السعال يعتمد على العلاج المسبب للكحة وينصح الأطباء بتناول بعض المشروبات والإكثار من السوائل للتخلص من البلغم

■ إعطاء الأطفال ملعقة من عسل النحل يخلق طبقة واقية ومهدئة فوق حناجر الأطفال الحساسة جراء الالتهابات ما يخفف من سعالهم

مضاعفات السعال

تعتمد مضاعفات السعال على أسبابه وإهماله من دون علاج لمدة طويلة حتى يصبح مزمناً، فهناك مضاعفات للسعال المزمن ومنها:

نزيف بالعين تحت طبقة الملتحمة، وتمزق في الأوردة والشعيرات الدموية الدقيقة.

فتق في جدار البطن، وفتق في مكان العمليات الجراحية الموجودة في البطن.

فشل وهبوط في وظائف الرئة والقلب وعدم انتظام ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم الوريدي.

نزيف في المجاري التنفسية أو القناة الهضمية نتيجة لتمزق في الجدران والأغشية المخاطية.

اضطراب في الجهاز العصبي وحدوث إغماءات وصداع شديد.

تمزق أو كسور في الضلوع أو تمزق عضلات البطن.

تفلت البول وهو ما يسبب متاعب نفسية كبيرة خصوصاً في النساء.

علاج السعال

بالتأكيد كما تبين أن العلاج أساساً في السعال يعتمد على العلاج المسبب للكحة.

وفي بعض الأحيان يلجأ الطبيب المعالج إلى بعض الفحوصات للوصول إلى التشخيص ومعرفة أسباب السعال كعمل أشعة سينية على الصدر ووظائف التنفس وتحليل البصاق أو حتى إجراء الفحص بالمنظار الرئوي.

وعند الإصابة بالسعال ينصح المريض بالسعال بتناول بعض المشروبات ويكثر من السوائل، فهذا يخلص المريض من البلغم الذي يلتصق بجدار الشعب الهوائية ويزيد من السعال.

وقد ينصح باستنشاق البخار مع استعمال الأدوية المنفثة أو الأدوية المثبطة للسعال، وهذا غالباً ما يساعد على سرعة شفاء المريض من الكحة.

العسل أفضل علاج لسعال الأطفال

هذا وقد أكدت دراسة طبية حديثة أن العلاج التقليدي بإعطاء الأطفال المصابين بالسعال ملعقة من عسل النحل يترك بالفعل الأثر المفترض منه ويساعد على النمو دون مصاعب، وذلك بمعدلات تفوق الأدوية المركبة الحديثة.

وأثبتت التجارب أن عسل النحل ترك نتائج أفضل بكثير من سائر العلاجات، وذلك بفعل قدرته على خلق طبقة واقية ومهدئة فوق حناجر الأطفال الحساسة جراء الالتهابات ما يخفف من سعالهم.

وعلق د. (أيات بول) وهو الطبيب الذي ترأس فريق البحث والدراسة في جامعة بنسلفانيا على خلاصة البحث «ستعتمد كثير من العائلات على نتائج هذه الدراسة وسيقرون بأن الجدات كن على حق». وتأتي هذه الدراسة في وقت تحذر فيه الأوساط الطبية من الآثار الجانبية لعقاقير نزلات البرد وسعال الأطفال على من هم دون سن السادسة وقد بادرت في هذا السياق بعض دوائر الصحة الأمريكية والغربية إلى سحب تلك الأدوية من الأسواق.

مجلس التعاون الخليجي.. بعيون أمريكية

yo-shahir-mshoer@yahoo.com



بقلم:
يوسف شهير

يقدم «روبرت جيتس» وزير الدفاع الأمريكي رؤية جديدة لمستقبل مجلس التعاون الخليجي، تتشكل على إثره ملامح المنطقة الشرقية للوطن العربي، بما يتناسب والطموح الأمريكي المتحفز بأفكار إسرائيلية توسعية وعدوانية فاجرة، لها جذورها «البرتوكولية» الصهيونية المتغلغلة في الوجدان الإسرائيلي، منذ مئات السنين، وحتى يتحقق الحلم اليهودي في الوطن المغروس كخنجر مسموم والممتد من الفرات إلى النيل حسب تصورهم ووهمهم الكبير.

لقد بدأت أمريكا في توسيع محاور دول الخليج العربي بإعادة العراق، وضم اليمن للمجلس، وكأن الشأن الخليجي لا يحدده أهله، بل تحدده الأهواء الإسرائيلية الضاغطة بكل قوة لوقوع ذلك الصدام المروع والمدمر، وليذهب الجميع إلى الجحيم، في سبيل تحقيق الطموح الشيطاني الطافح حقداً وغلاً على الأمة العربية والإسلامية..!! وهذا ما حدث بعد التورط الأمريكي في مستنقع العراق.

إن إضافة اليمن يسمح لأمريكا بالتمركز في موانيها وجزرها في مواجهة التهديد الإيراني البحري، وإعادة العراق سيوسع على إيران جبهة المواجهة، فيصطاد (الكاوبوي) الأمريكي كل عصافير المنطقة بحجر واحد، وبرمية واحدة لصالح إسرائيل أولاً، وقبل كل شيء.


وقفيات السنابل
ينتهي العمر ولا ينتهي الأجر